المقاصد التربوية لمفهوم (التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم

(دراسة تحليلية)

إعداد

د/ منصور محمود أبو العدب عمر

مدير عام منطقة الجيزة الأزهرية.

المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم

(دراسة تحليلية)

منصور محمود أبو العدب عمر

قسم التربية الاسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الايميل: Mansoureladab@Yahoo.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم.واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك الطريقة الاستنباطية ، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن للتوبة مقاصد تربوية كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، من أبرزها :المقاصد الأخلاقية، والنفسية، والصحية، والأمنية، والاقتصادية، والفكرية.من أبرز المقاصد الأخلاقية للتوبة:الدافعية إلى تعديل السلوك الخاطئ، التزود من الطاعات وترسيخ القيم ، المحافظة علي القيم الأخلاقية.ومن أبرز المقاصد النفسية للتوبة:تقوية الإحساس بالأمن النفسي، إعادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات ، تقوية الإحساس بالرضا.ومن أبرز المقاصد الصحية للتوبة إعادة الإنسان إلى حالته الطبيعية في تصرفاته وأفعاله ومزاجه النفسي، وإعادة السعادة له تلك التي غابت عنه بعد الأذى والضرر الذي لحقه من جراء المعصية، ومن أبرز المقاصد الأمنية والوقائية استقرار وحفظ ووقاية المجتمع من كل سوء، عن طريق التوقف الفوري عن ارتكاب أي فعل سيئ من شأنه الإضرار بالفرد والمجتمع، ليظل الخير في استمرار والشر في انحسار. ومن أبرز المقاصد الاقتصادية للتوبة استثمار كل لحظة من الوقت والجهد والعمل، وخاصة أن الصدر في رحاب التوبة منشرح، والقلب فرِح، والوقت مبارك، والنفس مقبلة وراغبة في كل جهد مفيد، وعمل مثمر، كما أن التوبة كوسيلة من وسائل الكف والتوقف التام وخاصة عن الجرائم، تحسم الداء قبل استفحاله، وتحقن الدماء وتُؤَمَّن الحياة.ومن أبرز المقاصد الفكرية للتوبة المحافظة على سلامة الجسم والقلب والروح، عن طريق التخلص من مذلة ومرارة الذنب، فيقوي الجسم، وينشط العقل ، ويصفو الفكر، كما تعتبر التوبة اجتثاثا للفكر الضال المتطرف، كالإرهاب والعنف بالتوقف التام عنه، كما توفر التوبة على المجتمع الكثير من نفقات وتبعات المواجهة بالأرواح.

الكلمات المفتاحية:المقاصد التربوية، التوبة، القرآن الكريم والسنة انبوية، التطبيقات التربوية، مؤسسات التعليم.

The Educational Purposes of the Concept (Repentance) in the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah and Their Applications in Educational Institutions (An Analytical Study)

Mansour Mahmoud Abu Al-Adab Omar

Department of Islamic Education, Faculty of Education (Cairo), Al-Azhar University, Egypt

E-mail: Mansoureladab@Yahoo.com

ABSTRACT:

The study aimed to reveal the educational purposes of the concept of (repentance) in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet and its applications in educational institutions. The study used the descriptive analytical method, as well as the deductive method. The most important results of the study are: repentance has many educational purposes in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet such as the moral, psychological, health, security, economic, and intellectual purposes. The moral purposes of repentance included urging to modify wrong behavior, maintaining obedience and rooting values, and assuring and sticking to the moral values. Meanwhile, the psychological purposes included strengthening the sense of the psychological security, self-esteem and self-fulfillment. On the other hand, the health purposes included getting people back to their natural behaviors, actions and psychological mood, and bringing happiness back after the misery and harm they suffered from due to the sins. The security and protective purposes are the stability, survival and protection of the society from all evil by immediately stopping committing any wrongful act that would harm the individual and society, so that goodness continues growing and the evil keeps on collapsing. The economic purposes of repentance is to invest every minute, effort and work, especially when the heart is full of joy and happiness, the time is blessed, and souls are optimist and having the desire to work fruitfully due to repentance. Moreover, repentance is a way to stop doing all wrong actions especially crimes. The intellectual purposes of repentance are to preserve the integrity of the body, heart and soul, by eliminating the humiliation and bitterness of guilt, so the body strengthens, and the mind is energized. Repentance is considered an ablation of extremist thought, such as terrorism and violence by ceasing it completely. Repentance also protects and saves a lot of souls and cost .

Keywords: Educational Purposes, Repentance, the Holy Qur'an and Prophetic Sunnah, Educational Applications, Educational Institutions.

مقدمة:

يهدف الإسلام باعتباره دينا عالميا خاتما إلى إسعاد المنتمين إليه في كل أحوالهم والمحافظة عليهم؛لتحقيق الهدف الأسمى من خلقهم وهو العبودية لله بالمعنى الشامل، "**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**" [الذاريات/٥٦] ، وبالمحافظة عليهم يُعَدُّ ذلك محافظة على مجتمعاتهم ؛لأن المجتمعات ما هي إلا مجموعة أفرادها.

والإسلام يعتمد في تربية العامة على تهذيب النفس الإنسانية قبل كل شيء، فهو يكرس جهودا ضخمة للتغلغل في أعماقها، وغرس تَوَجُّهَاتِه في جوهرها. ، والعوامل المسلطة على الإنسان من داخل كيانه ومن خارجها كثيرة، فالنفس أمارة بالسوء ، والشيطان يقعد للإنسان كل مرصد ، ويقطع عليه كل طريق فيه فلاحه وسعادته. (١)

ومما يعكر صفو الإنسان ـ في كل أحواله ـ ومزاجه العام ويشتت تفكيره وجهده كثرة الذنوب وتكرار الخطأ ؛"لأن المسلم إذا وقع في معصية فإن الدنيا كلها تضيق عليه ، بل إنه يشعر في ذلك الوقت أن هذا الذنب كأنه جبل وهو قاعد أسفل الجبل يخشى أن يقع ، وكل ذلك لأنه يستحضر دائما وأبدأ رقابة المَلِك" جل جلاله. (٢)، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدِيثَيْنِ أَحَدَهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالْآخَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:" إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ لَهُ هَكَذَا فَطَارَ".(٣) ، بل وقد يدفع الشعور بالذنب بصاحبه إلى العدوانية، وقد يوجه عدوانيته نحو نفسه فيحتقرها ويزدريها ويعاقبها، ومن ثَمَّ يرتكب بعض الاعتداءات. (٤)

لذلك فقد عَظَّمَ الله أجر من يَكُفُّ عن الذنوب والسيئات، ويقيه شرها، ويسخر له ملائكته يدعون له ولأمثاله من التائبين قائلين: " **وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**" [غافر/٩] ، وَعَنْ عَائِشَةَ ، ﷺ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ(*) الْمُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ عَنِ الذُّنُوبِ. (٥)

لهذا كله شرع الله التوبة؛حفاظا على الفرد ووقاية للمجتمع، وفي تفسير الشعراوي :" أن تشريع التوبة كان وقاية للمجتمع كله من أذى وشر كبير؛ لأنه لو كان الذنب الواحد يجعلك خالدا في النار ولا توبة بعده؛ لتجبَّر العُصَاة وازدادوا شرا ؛ ولأصيب المجتمع كله بشرورهم؛ ولَيَئِسَ الناس من آخرتهم؛ لأن رسول ﷺ يقول: عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.(٦) ؛ لذلك فمن رحمة الله سبحانه أنه شرع لنا التوبة ليرحمنا من شراسة الأذى والمعصية".(٧)

وبالتالي كانت التوبة من أبرز ما يميِّز أمتنا الإسلامية عن غيرها، وجَعَلَ توبتها أكمل من توبة سائر الأمم، وأسرع قبولا، وأسهل تناولا، وكانت توبة مَن قبلهم من أصعب الأشياء، حتى كانت توبة بني إسرائيل عن عبادة العجل قتل أنفسهم، "**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا**

أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" [البقرة/٥٤]، وأما هذه الأمة فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع. (٨)

ويعني هذا أن التوبة حماية ووقاية للفرد وللمجتمع على حد سواء، تزكي روح الفرد، وتعيد له نشاطه الذي فتر وتَراجَعَ مع ألم وعذاب المعصية.، وتحافظ على سلامة المجتمع، وهي من أبرز ما يميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم.

وإذا كانت التربية عملية تشكيل لشخصية الفرد وبناء حياته داخل الإطار الذي ارتضته الجماعة لنفسها والذي وضعت معاييره وحددت ضوابطه.(٩) وأنها عملية مستمرة تقوم على المداومة وعدم الانقطاع المتضمن للنماء والزيادة مع الحفظ والرعاية ، وذلك في كل ما يتعلق بالإنسان من جوانبه المتعددة، الروح والقلب والعقل والجسد. (١٠)، كما أن التربية تعد ناقصة سطحية إن هي اقتصرت على المعلومات والجانب النظري فقط، وخلت من التطبيق والممارسة، " لان الاهتمام بالجانب التطبيقي، كما يحظى به الجانب النظري، يُحْدِث التوازن بين الفكرة أو المعلومة الإسلامية وتطبيقها في الواقع، فلا الأفكار أو المعلومات تنفرد أو تنفصل عن تطبيقها، وبالتالي تغدو جوفاء عديمة الفائدة، ولا الناحية المادية تطغى فتَحدُث تلك الفجوة بين القول والعمل، أو المثال وتطبيقه في الواقع، وهذا ما يرفضه الإسلام رفضا باتا .قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** ، الصف:٢- ٤. (١١) فإن التوبة إلى الله ـ ولاسيما تطبيق وترسيخ مفهومها في مؤسسات التعليم ــ تزيد من جدوى وأهمية التربية وضرورة لاستمراريتها، في حياة الفرد والمجتمع، فهي تجدد النشاط، وتنبه العقل، وتبدد خوف النفس وقلقها إلى طمأنينة وأمن، بما تحمل من مقاصد تربوية، سواء أكانت أخلاقية ، أم نفسية، أم صحية، أم أمنية، أم اقتصادية، أم فكرية، وغيرها.

من هنا نمت لدى الباحث فكرة هذه الدراسة، وهي: المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم

قضية الدراسة:

في ضَوء العرض السابق، يمكن تحديد قضية الدراسة في السؤال التالي : ما المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم. ؟

أهداف الدراسة:

ــ الكشف عن المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم.

أهمية الدراسة:

١ـ التوبة في القرآن والسنة مقام ينبغي أن يستصحبه العبد من أول ما يدخل فيه إلى آخر عمره، وعموم الناس محتاجون إلى التوبة دائما، وعلى الخلق جميعا أن يتوبوا وأن يستديموا التوبة.([12]) قال تعالى:" **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" [النور/٣١]، كما أن التوبة موضوع واسع له أبعاده وآثاره القريبة والبعيدة على جميع الأصعدة، بل إن التوبة هي حقيقة دين الإسلام، والدين كله داخل في مسمى التوبة، وهي اسم جامع لشرائع الإسلام وحقائق الإيمان.([13])

٢ـ من الناحية التربوية الإسلامية تعد التوبة مقوما أساسيا ـ لا غنى عنه ـ في حياة الفرد والمجتمع المسلم ، ولها تأثيراتها في كلٍ، فبالنسبة للفرد لها تأثيراتها النفسية والسلوكية والاجتماعية، وتسهم في تحقيق العبودية لله بمفهومها الشامل، ، وتعالج بعض أمراض النفس، كتعذيب الضمير، والإعجاب بالنفس وغيرها، وبالنسبة للمجتمع تحاصر الجرائم وتقلل من خطرها، وتسهم في تحسين الاقتصاد الإسلامي. من هنا بدت أهمية الدراسة الحالية في البحث عن المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم.

منهج الدراسة:

*المنهج الوصفي التحليلي، وسيكتفي الباحث في هذه الدراسة بالتحليل الكيفي ، أو المُدخل غير التكراري ، كما يطلق عليه البعض ، فهو يتناسب وطبيعة الدراسة الحالية؛ لتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتناول المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم ، واستنباط ما تنطوي عليه من مقاصد تربوية. "لأنه قد يستخدم بعض الباحثين التحليل الكيفي للمحتوى، دون مؤشر تكراري لعدد مرات الظواهر، ويحقق ذلك هدف الباحث.وما يمكن أداؤه بجهد محدود يُعْتَبَر من الإسراف بذل جهد إضافي فيه، مما لا يضيف إلى البحث كثيرا ".([14])

* الطريقة الاستنباطية ، التي تُعَرَّف في مجال الدراسات التربوية بأنها:"الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ وآراء ومضامين ودلالات تربوية مُدَعَّمة بالأدلة الواضحة". ([15])

ويفيد اختيار الطريقة الاستنباطية في هذه الدراسة، في استنباط المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم .

حدود الدراسة:

يسير الباحث في معالجته للمقاصد التربوية لمفهوم لفظ(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية ، بتحليل الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ "التوبة" ، وقِيل" ورد ذكر لفظ "التوبة" في القرآن الكريم خمسا وثمانين مرة، بَيَّنَ فيها سبحانه وذلك كيف تاب مَنْ سبق من الأمم ، وجزاء التوبة وثوابها، وعقاب مَنْ لم يتب في الحياة الدنيا" ــ ([16]) ، والأحاديث النبوية التي ذُكر فيها لفظ "التوبة" ومشتقاتها اللغوية، مثل تاب ، يتوب، توبا.....، وما يدل على معنى التوبة ومضمونها مثل :المغفرة، الإنابة، تكفير الذنوب والخطايا، تقبل الله للعبد..... ، كما أنه لما كانت المقاصد التربوية للتوبة في القرآن الكريم والسنة النبوية، كثيرة جدا يصعب معالجتها في هذه الدراسة؛لان التوبة تعد بمثابة إعادة للحياة مرة أخرى تفاعلا ونشاطا وانسجاما ، فقد اقتصر الباحث على المقاصد ١ـ الأخلاقية٢ـ النفسية٣ـ الصحية ٤ـ الأمنية ٥ـ الاقتصادية٦ـ الفكرية ؛لأنها ـ من وجهة نظره ـ هي الأكثر التصاقا وتأثيرا مباشرا في حياة الفرد والمجتمع.

مصطلحات الدراسة:

المقاصد التربوية:

قَصَدَ الطريق قَصْدًا استقام ، والشاعر أنشأ القصائد، وله وإليه توجه إليه عامدا، ويقال قصده، وفي الأمر توسط لم يُفْرِط ولم يُفَرِّط ، وفي الحكم عدل ولم يمل ناحية ، وفي النفقة لم يسرف ولم يقتر، وفي مشيه اعتدل فيه، والشيء قطعه قصدا، ويقال هو قصدك تجاهك، والمقصد موضع القصد ، ويقال إليه مقصدي وجهتي. ([17])

يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة مقاصد يدور حول الاستقامة، والتوسط والاعتدال وعدم الإسراف في أي شيء ، وكذلك التوجه إلى الشيء وموضعه بعمدية.

ويقصد الباحث بالمقاصد التربوية في هذه الدراسة : تلك المواضع أو النواحي أو الجوانب التربوية لمفهوم "التوبة" في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم..

التَوْبَة:

تَابَ : تَوْبَا وتَوْبَةً ومَتَابَا وتَابَةً رجعَ عن المعصية ، فهو تائب وتوَّاب والله على عبده: وَفَّقَهُ للتوبة فالله توَّاب، والعبد تائب، وفي التنزيل العزيز : إنه كان توَّابَا، واسْتَتَابَه : طلب منه أن يتوب. والتوبة : الاعتراف والندم والإقلاع والعزم على ألا يعاود الإنسان ما اقترفه ، ومنه قولهم : التوبة تُذهب الحَوْبَة(*). ([18])، والتوبة في الشرع: ترك الذنب مخافة الله، واستشعار قبحه، وندم على المعصية من حيث هي معصية، والعزيمة على ألا يعود إليها إذا قدر عليها، وتدارك ما أمكنه أن

يتدارك من الأعمال بالإعادة. (١٩) والمفهوم النفسي للتوبة من المنظور الإسلامي ـــ وفقا للمفهوم التكاملي الذي يجمع بين مفهوم التوبة في الإسلام ومفاهيم علم النفس الحديث ـــ يتمثل في أن التوبة هي العملية النفسية التي يقوم بموجبها الفرد بالتوقف عن سلوك مرفوض إسلاميا، بعد معرفته لضرره، وندمه عليه، مصحوبا بنية خالصة في عدم العودة إليه، ونتيجة لذلك يتحرر الفرد من شعوره بالذنب، فيتقبل ذاته، ومن ثم يقوم بإعادة بناء شخصيته ؛للوصول إلى التوازن النفسي والاجتماعي. (٢٠)

وحقيقة التوبة كما يقول الشيخ الشعراوي: هي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على ألا يعاود في المستقبل. (٢١) والتوبة كما يراها أبو حامد الغزالي: هي عبارة عن معنى ينتظم ويلتئم من ثلاثة أمور: العِلم ، والحال ، والفعل، فالأول العِلم :وهو معرفة عِظم ضرر الذنوب، كما أن العِلم عبارة عن إيمان ويقين، فالإيمان هو التصديق بأن الذنوب سموم مهلكة، واليقين هو عبارة عن تأكد هذا التصديق وانتفاء الشك عنه ، والثاني الحال:وهو أن يغلب الذنب على القلب ويستولي عليه، ويرتبط بالماضي والاستقبال ، والثالث :الفعل وهو فوات المحبوب بسبب فعل الذنب، فيتأسف على الفعل المفوت، ويسمى الندم. (٢٢)

ومن ذلك يتضح أن معنى التوبة، يدور حول الرجوع والاعتراف والندم والإقلاع والعزم على عدم معاودة أو فعل الذنب مرة أخرى مستقبلا.كما يتضمن معنى التوبة أيضا: الإحساس والاعتراف بعِظم وضرر الذنوب، والإيمان واليقين بأنها سموم مهلكة، مع وجود نية صادقة للتزود من الصالحات.

ويقصد الباحث بالتوبة في هذه الدراسة ندم المسلم على ما صدر منه من خطأ ، مع الإحساس والاعتراف بعِظم وضرر الذنوب، وبالتالي يتوقف عنها تماما في الحال ، عازما ألا يعود إليها مرة أخرى في المستقبل، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال الصالحة.

التطبيقات التربوية:

التطبيق لغة: من أطبق القوم على كذا:اجتمعوا عليه متوافقين، وطَابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد ، وطابقَ الغيمُ السماءَ، والماءُ وجهَ الأرض: غشَّاهُ وعمَّهُ. وانطبَق عليه كذا: وافقهُ وناسَبهُ وحقَ عليه، وتطابقا: توافقا وتساويا. (٢٣)

تدل كلمة التطبيق على وجود أمرين على حذوٍ واحد، بينهما تلازم وتناسب وترابط وتقابل، وتتوقف الاستفادة المتكاملة منهما على هذا التلازم والترابط.

والتطبيق في المجال التربوي ، أن تستخدم ما تم تعلمه من مفاهيم أو إجراءات أو تعميمات في مواقف جديدة. (٢٤) كما يعنى التطبيق مرحلة التدخل في العملية

التعليمية، أي تطبيق استراتيجيات ، وإنجاز تقنيات تربوية داخل الفصل. (٢٥)، كما أن جوانب المعرفة، إذا لم تُمارس، عندئذ يُوصف الفرد بأنه مدفون في عالم الأفكار. (٢٦)

وعرفت بعض الدراسات التطبيقات التربوية بأنها:" التوظيف والاستفادة من الدلالات التربوية المرتبطة بقصة الهدهد والنمل والنحل في القرآن الكريم والسنة النبوية ، في واقعنا التربوي المعاصر".(٢٧)

يتضح من العرض السابق أن المفهوم اللغوي للتطبيق يتفق مع المفهوم الاصطلاحي، من وجود شيئين متلازمين كلاهما محتاج للأخر، يمثل التطبيق الجانب العملي الواقعي، والجانب الآخر يمثله الجانب النظري، وفى إطار هذا المفهوم أيضا يدور المفهوم التربوي للتطبيق، من التدخل أو استخدام ، أو ممارسة ما تم تعلمه ، من مفاهيم وأفكار وإجراءات نظرية.

وعليه يقصد الباحث بالتطبيقات التربوية في هذه الدراسة :التوظيف والاستفادة التربوية من المقاصد التربوية لمفهوم "التوبة" في القرآن الكريم والسنة النبوية في مؤسسات التعليم.

مؤسسات التعليم:

(أَسَّسَ) البناء أسه و(الأساس) قاعدة البناء التي يقام عليها وأصل كل شيء ومبدؤه ومنه أساس الفكرة وأساس البحث والتعليم الأساسي الخبرة العلمية والعملية التي لا غنى عنها للناشئ والنظام الأساسي هو النظام الذي يمثله دستور الدولة ، و(المؤسسة) كل تنظيم يرمي إلى الإنتاج أو المبادلة للحصول على الربح . (٢٨)، والمؤسسات التربوية :هي الجهات المؤثرة في التربية، والتي تترك بصماتها في الناشئة، ويزداد التأثير من مرة إلى أخرى، أو من مؤسسة لأخرى تبعا لطبيعة المؤثر، ومدى فاعليته، ومناسبة ظرفه ومدى استعداد المتلقي لهذا التأثير. (٢٩)

ومن ذلك يتضح أن معنى مؤسسة، يدور حول قاعدة كل شيء ومبدئه وأصله.

ويقصد الباحث بمؤسسات التعليم في هذه الدراسة : الجهات الرسمية المختصة بتعليم الناشئة، سواء تعليم ما قبل الجامعة، أو التعليم الجامعي.

الدراسات السابقة

***الدراسة الأولى*: دراسة وسام عباس حسن خضر (١٩٨٣ م) (٣٠)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

١ـ النظرة العامة للتوبة من خلال توضيح ماهيتها ووجوبها.

٢ـ الحِسْبَة والتوبة من خلال أركان التوبة، ودلائل صدقها.

٣ـ أثر التوبة على الفرد والمجتمع.

وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:

١ـ المادة اللغوية للتوبة تدور حول الرجوع ـ ولا يلزم أن تكون من ذنب ـ، وتطلق على الأوبة، وهناك ألفاظ تستخدم في التوبة منها: تاب (إلى الله ـ الله عليه) ، واستتابه، وتواب، ومتابا، الإنابة.والتوبة اصطلاحا: عرضت الباحثة تعريفات كثيرة للتوبة، سواء عند المتقدمين أو عند المحدثين أو عند الصوفية، وتكاد تتفق هذه التعريفات على أن التوبة تدور حول الندم والعزم والإخلاص في عدم العودة مرة أخرى، وهي الرجوع عما تاب منه إلى ما تاب إليه، والرجوع إلى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه.، أو أنها لا بد أن تَنْسَى ذنبك، كما أن الإنسان في حاجة ماسة إلى التوبة، وبالتالي فهي واجبة عليه شرعا.

٢ـ من أبرز أركان التوبة الندم، وكذلك التوبة مما فيه حق لله، ومن أبرز شروط التوبة :عمل السوء بجهالة ، ثم صلاح العمل بعد ذلك، تدارك الطاعات الفائتة . وتعد الحِسْبَة في الإسلام وظيفة وخطة إسلامية، لا تعدو أن تكون ناحية من نواحي الوعظ العملي، غير أنها تمتاز بسلطة للمحتسب ليست لغيره ممن يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وعلاقة التوبة بالحسبة أن أي منكر ظاهر في الحال للمحتسب يجب التوبة منه، وعلى المحتسب الالتزام بالرفق في الموعظة ، والأناة والحلم، والستر على العاصي.كما أن للتوبة أثراً في الحدود، فهي مطهرة للعبد وتسقط الذنب، طالما لم يطلع عليه أحد من البشر، فان الله يتوب عليه.

٣ـ للتوبة آثار في الفرد وفي المجتمع ، من أبرز آثارها في الفرد : التطهير من دنس الكفر، ـ سحرة فرعون مثلاـ ، التطهير من الذنب .ومن أبرز آثار التوبة في المجتمع: الستر على العصاة وعظتهم وتذكيرهم بالله، ما لم يجهروا بالفاحشة ويفخروا بها، وتكون الفاحشة قد انتشرت في المجتمع، أو تتعلق بحق للناس يجب رده، ومن الآثار أيضا زجر العصاة، سواء المؤمن العاصي أو المنافق، علي اعتبار أن الزجر واجب جماعي يدل على صلاح المجتمع وطهره وحرصه على توبة أفراده.

***الدراسة الثانية*: دراسة يوسف حسين نزال العبسي (١٩٨٨ م) (٣١)**

هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما معنى التوبة وأحكمها؟

٢. ما أركان وأنواع التوبة؟

٣. ما الفرق بين التوبة والاستغفار والإنابة والأوبة والعفو؟

٤. ما موقف المسلم من التائبين الذين ذكرهم القرآن الكريم، والذين ذكرتهم السنة النبوية، والتائبين من السلف الصالح؟

٥. ما الآثار التربوية التي تنعكس على التائبين؟

٦. ما الآثار التربوية للتوبة؟

وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:

١ـ أن وضع الإنسان في معرض الجرائم لايعني بالضرورة التمادي والفجور والعصاية، فقد يكون من باب الابتلاء وتكفير الذنوب ورفع الدرجات.

٢. أن المنهج التربوي الإسلامي يتماشى مع المجرمين أو العصاة والمذنبين وقاية وعلاجا.، أما الوقاية فبإغلاق جميع الأبواب المؤدية إلى الجرائم وارتكاب الذنوب والمعاصي، وأما العلاج، فإن وقعت الجرائم والذنوب والمعاصي فإن أساليبه العلاجية كفيلة بإنهائها.

٣ـ تسهم التوبة في علاج بعض الأمراض النفسية وبعض المشكلات الاجتماعية، فهي تزيل الشعور بالنقص والاضطراب النفسي، وتنقذ العاصي التائب من آلام الضمير، وهي وسيلة لعلاج الكثير من الاضطرابات النفسية، أما علاجها لبعض المشكلات الاجتماعية فهي تحاصر الجرائم وتقلل من خطرها.

٤ـ أن التوبة نظام دقيق في الشريعة حيث يقوم بنيانها على حقيقة وأركان وأنواع وأحكام وآثار.

٥. بيان الفرق بين التوبة والاستغفار والإنابة والأوبة والعفو.

***الدراسة الثالثة*: دراسة حاتم رجا محمود عودة (٢٠٠٧ م) (٣٢)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الاستغفار وحقيقته ، وعلى فضيلة الاستغفار، وعلى سبب الاستغفار ومكفرات الذنوب، وعلى البواعث على الاستغفار وثماره وموانعه، وعلى أن الاستغفار دأب الأنبياء .

وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:

١ـ أن مفهوم الاستغفار من المفاهيم التي قد يقصد منه أكثر من معنى، فقد يأتي بمعنى طلب المغفرة، وهو دعاء، وقد يكون بمعنى الرجوع والإنابة إلى الله تعالى، سواء أكان من المسلم أم من غيره

٢ـ مجيء العدد الكبير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة عن هذا الموضوع؛ من أجل ترغيب المسلمين وغير المسلمين ، وحثهم على الاستغفار والتوبة والندم عما صدر منهم من خطايا ومنكرات، وهو من باب معرفة الداء والدواء.

٣ـ مجيء العدد الكبير من الآيات الكريمة الخاصة بموضوع الاستغفار يدل على أنه من أهم وأجل وأقصر أسباب المغفرة الكثيرة، فقد تحصل هذه المغفرة للإنسان بدون عمل كثير إذا صدر استغفاره من قلب مخلص.

٤ـ أن هذا الموضوع القرآني يدل على أن الإنسان غير معصوم من الخطأ والزلل، وأن كل ابن آدم خطاء، وخير الخطاءين التوابون.

٥ـ التصور القرآني الشامل لموضوع الاستغفار يدل دلالة قاطعة على كرم الله وفضله ورحمته بعباده، وأنه تعالى أشد رأفة بهم من الأم بولدها.

٦ـ هذا التصور القرآني يثبت الكمال المطلق لله تعالى وينزهه جل وعلا من كل نقص وحرص وهوى وظلم.

٧ـ نستفيد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن استغفار الأنبياء، عدم عصمتهم من بعض الزلات والهفوات والهنات التي ليس لها علاقة بالتشريع والتبليغ، وأنهم صلوات الله تعالى عليهم قد يخطئون في بعض الأمور الحياتية الاجتهادية، أو في ترك الأَوْلَى إلى الأدنى، ليدل على أنهم بشر لا يصلون إلى درجة التقديس والتعظيم الإلهي.

٨ـ الاستغفار من الطرق الرئيسة، ومن الحلول المناسبة ؛لحل الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، التي يعاني منها كثير من الناس ، خاصة في ظل هذه الأيام الصعبة والحرجة.

٩ـ الذنوب والمعاصي داء ودواؤها وشفاؤها الاستغفار، وربما لولا هذا الدواء لوصل الإنسان إلى حالة من اليأس والقنوط؛لعدم قدرته على التخلص من ذنوبه.

***الدراسة الرابعة*: دراسة سمية إبراهيم مصطفى عثمان (٢٠٠٩ م) (٣٣)**

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

١ـ التعرف على الآراء الإسلامية المختلفة عن التوبة ، والربط بينها وتكاملها ؛ لتكوين مفهوم نفسي إسلامي تكاملي للتوبة.

٢ـ الكشف عن المفاهيم النفسية التي تضمنتها التوبة في منظور بعض علماء المسلمين.

٣ـ دراسة أوجه الاتفاق بين عناصر التوبة(العلم، الحال، الفعل) في المنظور الإسلامي ومكونات الاتجاه(الإدراك والمعرفة، الانفعال، السلوك) في علم النفس الحديث.

وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:

أولا: المفهوم النفسي للتوبة من المنظور الإسلامي ـــ وفقا للمفهوم التكاملي الذي يجمع بين مفهوم التوبة في الإسلام ومفاهيم علم النفس الحديث ـــ يتمثل في أن التوبة هي العملية النفسية التي يقوم بموجبها الفرد بالتوقف عن سلوك مرفوض إسلاميا، بعد معرفته لضرره، وندمه عليه، مصحوبا بنية خالصة في عدم العودة إليه، ونتيجة لذلك يتحرر الفرد من شعور بالذنب، فيتقبل ذاته، ومن ثم يقوم بإعادة بناء شخصيته ؛للوصول إلى التوازن النفسي والاجتماعي.

ثانيا: تضمنت التوبة لدي بعض العلماء المسلمين عددا من المفاهيم النفسية التي تناولت الدراسة بعضا منها، ــ وهو يقابل العنصر المعرفي للتوبة ــ وكانت أبرز نتائجها كما يلي:

١ـــ مفهوم الشعور بالذنب: ، حيث تقدم التوبة علاجا للشعور بالذنب عن طريق إتاحة الفرصة للتائب بالتكفير عن ذنبه، مع تجنب لومه من قبل المجتمع.

٢ـــ *مفهوم الندم:* ، وهو يقابل العنصر الوجداني الإرادي في التوبة، وأهم عناصرها، فهو يرتبط بضبط النفس والسيطرة عليها، حتى لا ترتكب الذنب مرة أخرى.

٣ـــ مفهوم الإعلاء أو التسامي: وهو في التوبة كَف النفس عن السلوكيات غير المقبولة، بصرف طاقاتها في أخرى مقبولة أخلاقيا واجتماعيا.

ثالثا: العلاقة بين عناصر التوبة ومكونات الاتجاه النفسي، حيث يوجد اتفاق بين العنصر المعرفي للتوبة(العلم) والمكونين (الإدراكي والمعرفي) للاتجاه النفسي (الإدراك/ المعرفة) على تفصيل ورد في الدراسة.

رابعا: دور التوبة في عملية العلاج النفسي، حيث تؤدي التوبة دورا في كل خطوة من خطوات العلاج النفسي الديني، كالاعتراف، والاستبصار، وإعادة التعلم، وفي تغيير وتعديل السلوك ، وفي تغيير الشخصية.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتضح للباحث من خلال اطلاعِه وقراءتِه للدراسات السابقة ما يلي :

❖ تفتقر الدراسات السابقة بصفة عامة التي تناولت التوبة، وما دار في معناها ومقصودها إلي المعالجة التربوية المباشِرة، باستثناء الدراسة الثانية، تلك التي عالجت

التوبة من بعض الزوايا التربوية، كالآثار التربوية للتوبة، ومدى انعكاسها على التائبين.

❖ استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على التعريفات المختلفة للتوبة. وأن التوبة نظام دقيق في الشريعة يقوم بنيانها على حقيقة وأركان وأنواع وأحكام وآثار، وهناك فرق بين التوبة والاستغفار والإنابة والأوبة والعفو كما جاء في الدراسة الثانية، كما أن للتوبة دورا مهما في عملية العلاج النفسي، حيث تؤدي التوبة دورا في كل خطوة من خطوات العلاج النفسي الديني، كالاعتراف، والاستبصار، وإعادة التعلم، وفي تغيير وتعديل السلوك ، وفي تغيير الشخصية كما جاء في الدراسة الرابعة، كما أن للتوبة آثاراً حياتية على الفرد والمجتمع على حد سواء، من أبرز آثارها على الفرد : التطهير من دنس الكفر، ــ سحرة فرعون مثلاــ ، التطهير من الذنب .ومن أبرز آثار التوبة على المجتمع: الستر على العصاة وعظتهم وتذكيرهم بالله، ما لم يجهروا بالفاحشة ويفخروا بها، وتكون الفاحشة قد انتشرت في المجتمع، أو تتعلق بحق للناس يجب رده، ومن الآثار أيضا زجر العصاة، سواء المؤمن العاصي أو المنافق، علي اعتبار أن الزجر واجب جماعي يدل على صلاح المجتمع وطهره وحرصه على توبة أفراده كما جاء في الدراسة الأولى، كما أن هناك علاقة وطيدة بين التوبة والاستغفار؛لأن الذنوب والمعاصي داء ودواؤها وشفاؤها الاستغفار، وربما لولا هذا الدواء لوصل الإنسان إلى حالة من اليأس والقنوط؛لعدم قدرته على التخلص من ذنوبه، كما جاء في الدراسة الثالثة.

❖ ركزت الدراسة الحالية علي المعالجة التربوية المباشرة لمجموعة من المقاصد التربوية لمفهوم" التوبة" في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم. ، وهي المقاصد الأخلاقية ، والنفسية، والصحية والأمنية والاقتصادية والفكرية.

❖ عَرَضَت الدراسة الحالية، إطارا نظريا وأدبيا تربويا ، يتناول مجموعة من المقاصد التربوية لمفهوم" التوبة" في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعلم ، وهي المقاصد الأخلاقية ، والنفسية، والصحية، والأمنية ، والاقتصادية، والفكرية. يمكن أن تفيد الإنسانية عامة ــ توبة غير المسلم ــ والمسلم خاصة، وتفيد بشكل مركز في العملية التعليمية ، عن طريق بناء وتعويد الشخصية المسلمة على التنقية والتطهير النفسي أولا بأول ، كما عرضت الدراسة إطارا تطبيقيا يتمثل في تطبيق هذه المقاصد يقوي ويُعَضِّدُ الجانب النظري في العملية التعليمية.

إجراءات الدراسة:

سارت الدراسة لتحقيق أهدافها في محورين:

المحور الأول أناقش المقاصد التربوية لمفهوم" التوبة" في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعلم.

المحور الثاني النتائج والتوصيات والمقترحات.

المحور الأول: المقاصد التربوية لمفهوم" التوبة" في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعلم.

يتوقف عطاء الإنسان المسلم وتفاعله وانسجامه مع هذا الكون على حالته النفسية والمزاجية، وعلى مدى رضاه عن نفسه ووضوح الهدف من وجوده.ولما كان اقتراف الذنوب والخطايا عائقا له على التكيف مع هذا الكون، وحجر عثرة في كل تحركاته .فإن التوبة إلى الله هي السر الإلهي في إعادته إلي سيرته الأولى من التفاعل والرضا والنشاط في هذا الكون.

وللتوبة إلى الله مقاصد تربوية مبثوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، لها انعكاسات إيجابية مثمرة علي الفرد والمجتمع على حد سواء، ، سواء أكانت مقاصد أخلاقية ، أم نفسية، أم صحية، أم أمنية ، أم اقتصادية، أم فكرية، يمكن توضيحها بالتفصيل على النحو التالي:

أولا: المقاصد الأخلاقية للتوبة

الخُلُق لغة:حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية .([34]) ، والخُلُق عند ابن مسكويه:حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. ([35])، والسلوك الأخلاقي الإسلامي، هو كل سلوك خيِّر يقوم به الإنسان بإرادة خيِّرة ولغاية خيِّرة، والإنسان الأخلاقي هو الإنسان الخيِّر في حياته الظاهرة والباطنة لنفسه ولغيره على حد سواء.([36])

ويعني هذا أن الخُلق يدور حول حالة للنفس راسخة ، تصدر عنها أفعال الإنسان وتصرفاته ، سواء أكانت خيّرة أم شريرة بطريقة عفوية وتلقائية ، بلا تكلف ، والسلوك الأخلاقي في الإسلام ينصرف تلقائيا إلى الخير، سواء كان من صالح النفس أومن صالح الغير ، في الظاهر أوفي الباطن.

والحديث عن الأخلاق، أو البناء الخُلُقى، أو القيم الأخلاقية وما يساعد في بنائها حديث قديم ومتجدد في آنٍ واحد، وقد شغل الفلاسفة والمفكرين وعلماء التربية وغيرهم. (٣٧)

ومهما كان الأمر فإن بناء الخُلُق يُعْنى: الوازع الأخلاقي الذي يعد قوة نفسية داخلية تدفع بالإنسان نحو عمل الخير، وتردعه عن الإتيان بالشر. بمعنى تكوين قدرة على اتخاذ القرارات، والقدرة على الاختيار بين البدائل، ولذلك نجد أنّ مفهوم الأخلاق، أو التربية الأخلاقية التي يتبناها الإسلام، ويعمل على نشرها، وتكوينها في نفوس أبنائه أوسع مفهوماً مما جاءت به الديانات السابقة والفلسفات حتى الآن؛ حيث إنَّ الأخلاق الإسلامية يدخل في إطارها جميع العلاقات الإنسانية حتى علاقة الإنسان بغيره من الكائنات، كما أنَّ المبادئ الأخلاقية الإسلامية في نظر الإسلام تشمل مختلف سلوكيات الإنسان، وتحمل قيماً مختلفة، لذا فحقيقة التربية الأخلاقية في نظر الإسلام: تعني تنشئة الفرد، وتكوينه إنساناً متكاملاً ، بحيث يُصبح في حياته مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر في كل الأحوال، وهذا البناء يحتاج إلى تعليم وتبصير أخلاقي.(٣٨)

وهذا يعكس بوضوح مدى أهمية الجانب الخلقي في التربية الإسلامية ؛لأن به يصبح الإنسان إنسانا ، وبه يبنى الإنسان كيانه واحترامه ، ولا ثمرة ولا فائدة لجوانب تربية الفرد الأخرى . جسمية ، عقلية، وجدانية... في انتكاس أو غياب هذا الجانب ، فعن طريقه وصل الرسول ﷺ إلى درجة الكمال البشرى والثناء الإلهي حين وصفه المولى عز وجل بقوله:"**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**"، القلم:٤. (٣٩)

يتضح أهمية الجانب الخلقي في المجتمع – كقوة نفسية دافعة لعمل الخير- وما يصحبها من قيم وعلاقات إنسانية طيبة ، ويتوقف تأثير وفاعلية بقية الجوانب الأخرى – جسمية ، عقلية، وجدانية، عقلية....على هذا الجانب.

ولما كان للتوبة مقاصد أخلاقية كثيرة ومتعددة من منطلق أن التوبة تحدث تغييرات وتأثيرات جوهرية في إعادة شخصية المذنب إلى حالة الرضا ، والنشاط، والرغبة في الإصلاح والتزود من الطاعات، فانه يمكن معالجة المقاصد الأخلاقية للتوبة من خلال النقاط التالية: ، الدافعية إلى تعديل السلوك الخاطئ ، التزود من الطاعات وترسيخ القيم ، المحافظة علي القيم الأخلاقية.

١. الدافعية إلى تعديل السلوك الخاطئ. الدافع حالة داخلية – جسمية أو نفسية- تثير السلوك في ظروف معينة وتواصل حتى تنتهي إلى غاية معينة.(٤٠) وتعديل السلوك الخاطئ يعني محو السلوك غير السوي أو غير المتوافق أو المضطرب أو الغريب أو الشاذ والعمل على إطفائه والتخلص منه وتعديله إلى الأفضل والأحسن والسوي والعادي ،، كما يُعَرَّفُ تعديل السلوك الخاطئ بأنه :عملية تهدف إلى تطبيق إجراءات علاجية بهدف ضبط السلوك المنحرف وتعديله والتوجيه إلى السلوك السوي . (٤١) والسلوك الخاطئ يُوَلِّد لدي الإنسان الشعور بالإثم والخطيئة والذنب وتوقع العقاب، مما يهدد الذات ويظهر عدم الاتزان النفسي وسوء التوافق العام. (٤٢)

وإذا كانت الذنوب والخطايا تؤثر تأثيرا سلبيا في نفسية الفرد وتصبغها بصبغة من الحيرة والفتور والانكسار، وكما قال أبو حامد الغزالي عن الذنوب: "هي نار في

القلب تلتهب، وصَدْع في الكبد لا تنشعب" (٤٣)، فان الرجوع والإنابة إلي الله بالتوبة، يدفع المسلم إلى تغيير حاله إلى الأفضل، ويفتح أمامه أبوابا وآفاقا رحبة من النشاط والرغبة في تحسين وتبديل السلوك الخاطئ إلى السلوك الصحيح. وبذلك ينشط السلوك الأخلاقي للفرد في رحاب التوبة؛ لأن الإنسان التائب قد ذاق ألم المعصية وحُرْقتها ، وبالتالي تصبح نفسه توَّاقة ومتعطشة إلى أنوار التوبة وما يصحبها من طمأنينة النفس وهدوء البال.كما أنه بِسَنِ الإسلام شروطا لقبول التوبة، من أبرزها:الندم بالقلب، ترك المعصية في الحال، العزم على ألا يعود إلى فعلها ، أن يكون ذلك حياء من الله تعالى لا من غيره.(٤٤) فانه قد ألزم التائب بتعديل وتبديل سلوكه الخاطئ إلى السلوك الأحسن دائما، وقد رغَّب وحبَّب إليه الحياة والعمل، والعودة إليهما بهِّمة ورغبة ونشاط ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.(٤٥)

بل وبالرجوع إلى الله والمداومة على العمل الصالح يبدل الله سيئات التائب إلى حسنات" إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا" [الفرقان/٧٠، ٧١] وفي الآخرة وعده سبحانه وتعالى أن ينال مغفرته، ويدخله جنات الخلد، تلك التي تجري من تحتها الأنهار" وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" [آل عمران/١٣٥، ١٣٦]

كذلك بقبول الله التائب يسمو المجتمع أخلاقيا، وتقل شروره وارتكاب الجرائم فيه، وكما يقول الشيخ الشعراوي: "فإياك أن يتبادر إلى ذهنك أن الحق قد حمى المجرم فحسب حين شرع له التوبة ، إنه سبحانه قد حمى غير المجرم أيضا" .(٤٦) ، "بل وحفاظا على المجتمع أخلاقيا أيضا طالب الله أن يعجِّل التائب في توبته؛" والحوار الذي دار بين الحق وبين إبليس : "قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" [الحجر/٣٩، ٤٠] قال ذلك وظن أنه سيهلك البشر جميعا ويوقعهم في المعصية إلا عباد الله الذين اصطفاهم وأخلصهم له ، لكن الله - سبحانه - خيَّب ظنه وشرع قبول توبة العبد ما لم يغرغر ، لم يصل إلى مرحلة خروج الروح من الجسد . فإذا ما قدم العبد التوبة لحظة الغرغرة فماذا يستفيد المجتمع؟ ، لن يستفيد المجتمع شيئاً من مثل هذه التوبة؛ لأنه تاب وقت ألاّ شر له؛ لذلك فعلى العبد أن يتوب قبل ذلك؛ حتى يرحم المجتمع من شرور المعاصي".(٤٧)

يتضح أن من أبرز المقاصد الأخلاقية للتوبة الدافعية إلى تعديل السلوك الخاطئ، حيث إنه بنور التوبة يتولَّد لدي التائب دافع نفسي قوي لتعديل سلوكه

الخاطئ، واستبداله بسلوك أخلاقي قويم، بعد أن أُضير من ألم المعصية ، ولا سيما أن الله قد أسبغ عليه منَحه وتحفيزاته، بتبديل سيئاته حسنات، ووَعْدِه بدخول الجنات، وبذلك يغدو التائب قويا في أخلاقه ، فعالا في تصرفاته كما كان ، فيكْثُر خيره ويندر شره ، وبالتالي يسلم مجتمعه ويسعد.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالدافعية إلى تعديل السلوك الخاطئ في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

ا ـ تضمين جميع المقررات الدراسية ـ سواء بالتعليم قبل الجامعي أو بالتعليم الجامعي ـ موضوعات تتعلق بالتوبة وقصص التائبين المقبولة توبتهم، وكيف تَبَدَّلَ وتعدل سلوكهم إلى الأفضل والأحسن في رحاب وساحة التوبة.

ب ـ أن يستغل المعلمون مواقف التناصح والحاجة إلى تعديل السلوك الخاطئ بتحبيب الطلاب في التوبة النصوح والرجوع إلى السلوك القويم.

ج ـ تربية المتعلمين على ثقافة الاعتراف بالخطأ فور وقوعه، وعدم الخوف من اللوم والعقاب، عملا بالحديث النبوي: عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.(٤٨)

٢ـ التَّزَود من الطاعات وترسيخ القيم

إذا كانت الطاعة هي: الانقياد والموافقة وقيل لا تكون إلا عن أمر.(٤٩)، فإن الأصل في التزود من الطاعات ـ ولاسيما عقب التوبة ـ قول الله تعالى":**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**" [طه/٨٢] ، وقوله: "**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [الأنعام/٥٤]

وفي تفسير ابن كثير: قوله: " **وَآمَنَ** " أي: بقلبه، "**وَعَمِلَ صَالِحًا**" أي: بجوارحه . وقال سعيد بن جُبير: " **ثُمَّ اهْتَدَى** " أي: استقام على السنة والجماعة. (٥٠)، ويقول الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى "**ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ**"، فقوله "**تاب**"إشارة إلى الندم على الماضي، وقوله" **وأصلح**" إشارة إلى كونه آتيا بالأعمال الصالحة في الزمان المستقبل.(٥١)

وهذا يعني أن الإيمان والإصلاح والاهتداء والاستقامة هي السلوك الطيِّع المرتقب والمتوقع والمُرتجَى من التائب ، والذي هو ترجمة وبرهنة حقيقية لشروط قبول التوبة، من اعتراف، وندم، وإقلاع، وعزم على عدم معاودة السلوك الخاطئ .

إن التوبة تقوم بمقام ما يسمى في علم النفس العلاجي بعملية التنفيس الانفعالي ، وهو "تطهير وتفريغ الشحنات النفسية الانفعالية ، لتخفيف الحمولة النفسية التي يعاني عبئها المريض، حتى لا يحدث تصدع في

الشخصية. (٥٢)، أو كما أكدته نتائج إحدى الدراسات أن التوبة تقدم علاجا للشعور بالذنب، عن طريق إتاحة الفرصة للتائب، بالتكفير عن ذنبه ، مع تجنب لومه من قبل المجتمع، بل وتحول التوبة دون استمرار الشعور بالذنب، ليقين التائب في مغفرة الله الذي يتوب على من تاب، ولأنها تحرره من وصمة الذنب، فمن حق التائب على مجتمعه ألا يُعَيِّره بذنبه، وأن يعينه على التوبة النصوح.(٥٣)

فالتائب توبة نصوحا يجد الراحة النفسية والإحساس بالرضا عن الذات، ومحاولة تعويض مافاته من العمل الصالح، وقد عاش لحظات لوم النفس وتأنيب الضمير وهو في رحاب المعصية.

بل وكما يقول الشيخ الشعراوي: يحاول مَنْ وقعوا في المعاصي وتابوا التزود من الطاعات، " إنك ترى أمثال هذا الإنسان في هؤلاء الذين يبالغون في إقامة مشروعات الخير ، فهذه المشروعات تأتي من أناس أسرفوا على أنفسهم في ناحية لم يقدروا على أنفسهم فيها، فيأتوا في نواحي خير كثيرة ، ويزيدوا في فعل الخير؛ رجاء أن يمحو الله سيئاتهم التي تركوها وأقلعوا وتابوا عنها ".(٥٤)

بل إن الذنب قد يكون أنفع للعبد إذا اقترنت به التوبة بكثير من الطاعات، وهذا معنى قول بعض السلف:" قد يعمل العبد الذنب فيدخل به الجنة، ويعمل الطاعات فيدخل بها النار " قالوا: وكيف ذلك ؟ "قال يعمل الذنب فلا يزال نُصْبَ عينيه إن قام وإن قعد وإن مشى يذكر ذنبه، فيحدث له انكسار وتوبة واستغفار وندم، فيكون ذلك سبب نجاته ، ويعمل الحسنة فلا تزال نُصْبَ عينيه إن قام وإن قعد وإن مشى، كلما ذكرها أورثته عجبا وكبرا ومِنَّة ، فتكون سبب هلاكه. (٥٥)

وهذا يعني أن التوبة مخرج نفسي، أنعم الله به على العصاة ؛لتخفيف آلام المعصية ، وفي ذات الوقت وسيلة من وسائل التزود من الصالحات وترسيخ الكثير من القيم الايجابية، يُهرع إليها التائب طمأنينة لنفسه، وإرضاء لربه، وبذلك يعود التائب إلى حظيرة الأخلاق ، فيُسعد نفسه ويستقر مجتمعه.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالتَزَود من الطاعات وترسيخ القيم في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ . تنشيط أسلوب القدوة ، ولا سيما من المعلم ، باعتباره ــ أي المعلم ــ نموذجا حيّا أمام طلابه، في التزود من الطاعات، والتحلي بالفضائل ، وترسخ القيم، وتدعيم الحق والاعتراف به والرجوع إليه .

ب ـ استخدام أسلوب التعزيز والمكافأة المادية والمعنوية لِمَنْ يحققون اتصافا أكثر من الطلاب في التزود من الطاعات والتحلي بالفضائل والقيم ، ولا سيما الاعتراف بالخطأ فور الوقوع فيه، ولطالما استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب مع أصحابه وجُلسائه ورواده، فخلع عليهم الألقاب والكُنَي وأعطاهم المِنَح والعطايا المعنوية والمادية، فهذا الصديق ، وهذا الفاروق، وهذا سيف الله المسلول وغير ذلك .(٥٦)، عَنْ مُحَمَّد - يَعْنِى ابْنَ سِيرِينَ - قَالَ حَدَّثَنِى عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ:« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ:؟ قَالَ: « هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ(*) وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » . فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ:« أَنْتَ مِنْهُمْ » . قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ :ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ: « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » (57)

ج ـ الإكثار من أسلوب القص ــ سواء في المقررات الدراسية، أو شفويا من المعلم ــ الذي يتحدث عن رموز الطاعة والفضائل والتحلي بالقيم ؛ وخاصة الذين أثرت فيهم التوبة تأثيرا إيجابيا ، وصبغتهم بصبغة الصلاح والاستقامة؛ لتشويق الطلاب وتحبيبهم في الاقتداء والتأسي بتلك الرموز والنماذج.

٣ـ المحافظة علي القيم الأخلاقية.

تقوم التوبة مقام المنشط للسلوك الخُلقي للفرد بصفة عامة، هذا السلوك الذي يتضمن"إصلاح النفس وتزكيتها ومعرفة هواها، ومعاشرة الأخيار، ومراعاة حق الجار ، والكلام الحسن، وحفظ السر ، واحترام الغير، وقضاء حوائج الناس والإصلاح بينهم ، وحسن الظن ، والتعاون ، والاعتدال، والإيثار، والعفو، والعفة، والإحسان، ويقظة الضمير، والسلام، "وغيرها.(٥٨)

ومما يقوي تنشيط التوبة للسلوك الخلقي للفرد ، أن الله تعالى قد وعد التائب ومنحه مُحفزات كثيرة للتوبة، منها :القبول ، والمغفرة، وتبديل سيئاته حسنات ، بل وَعَدَّهُ من المتقين وإدخاله جناته في قوله تعالى: **"وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ"** [آل عمران/١٣٣- ١٣٦]. بل وإن الله ليتوب على المسيء بمجرد توبته، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِىءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِىءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ».(٥٩)

كما أن الله تعالى شديد الفرح بتوبة التائب ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُودُهُ ، وَهُوَ مَرِيضٌ فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ « لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِى أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلَكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِى الذي كُنْتُ فيه فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ. فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ ».(٦٠) وذكر الألوسي في معنى "ثم اهتدى" في قوله تعالى:" **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**" [طه/٨٢]، "أخرج سعيد بن منصور عن الحبر أن المراد من اهتدى عَلِمَ أن لِعَمَلِه ثواباً يجزي عليه".(٦١)

يتضح أن التوبة وسيلة من الوسائل الإيجابية، التي تُحَفِّز الفرد للعودة إلى الاستقامة، وتجدد لديه الرغبة والثقة والطمأنينة في المحافظة على التزود بالطاعات وترسخ القيم، والكرامة، والعدالة، والعلم ، والحرية، وغيرها، وفي نفس الوقت تساعده على التزود من الصالحات لتحسين وتجويد سلوكه ، الذي يتضمن إصلاح النفس وتزكيتها بصفة عامة، ومما أكسب التوبة هذه المكانة، أن الله قد حبا التائب بالمغفرة والقبول والحب والفرح به ، وإدخاله في الآخرة جنات الخلد.، وبتزود الفرد وتسلحه بالقيم الخلقية في رحاب التوبة يُسْعد نفسه ومجتمعه.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالمحافظة علي القيم الأخلاقية في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

ا . شرح وتجسيد وإبراز معاني القيم الأخلاقية، من خلال المحتوي التعليمي والمقررات الدراسية، وخاصة فيما يتعلق بقيم الإنفاق، والتسامح ، وكظم الغيظ، والعفو، والإحسان وقبول اعتذار المخطئ ، وعدم الإصرار على الذنب عند الوقوع في الخطأ ، في إطار أن الله قد ميز المتحلين بهذه الصفات بمنحهم مغفرته، وإدخالهم جناته. "**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**" [آل عمران/١٣٣- ١٣٦].

ب ـ التأكيد على ضرورة تحلى المعلم بالقيم الأخلاقية والمبادئ السامية ، ليسهل عليه غرسها وتأصيلها في المتعلم ، من خلال تَمَثُّله لها وترجمتها إلى سلوك حي ملموس.

ج ــ ربط المحافظة على القيم الأخلاقية بالسلوك والأنشطة الطلابية، والمواقف التعليمية، كقيم الإيثار، والرحمة، والتعاون، والحب، والاحترام، وغيرها ؛لتتحول هذه القيم إلى عادات راسخة ومألوفة لدي الطلاب.

د . تضمين المحتوى التعليمي نماذج وأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتراث الإسلامي تعالج نقائص الأخلاق ونقائضها كقيم سلبية، كالكبر، وقلة الحياء، والقسوة، والتنابذ بالألقاب ، والكذب ، والغدر والخيانة ، وعدم توقير الكبير والعطف على الصغير وغيرها، ومن أبرز وصايا الرسول ﷺ للقواد عند بعث جيش أو سرية ، التحلي بتقوى الله ، وعدم الغدر ، وعدم التمثيل بالجثث ، والكف عن قتل الوليد أو الشيخ الكبير. (٦٢)

و . تشجيع الطلاب ذوى الأخلاق الحميدة، ومُكَافَأَتِهم من المعلم ، ومن إدارة المدرسة.

ثانيا: المقاصد النفسية للتوبة:

إذا كان إسعاد النفس الإنسانية ووصولها إلى حالة الطمأنينة والرضا من أبرز ما يسعى الإسلام إلى تحقيقه، فان التوبة إلى الله تَدْعَم ذلك وتحافظ عليه، ، من خلال مقاصد نفيسة كثيرة من أبرزها: تقوية الإحساس بالأمن النفسي ، إعادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات ، تقوية الإحساس بالرضا . ويمكن مناقشة ذلك بشيء من التفصيل على النحو التالي:

١ـ تقوية الإحساس بالأمن النفسي

الأمن من أَمِنَ أَمْنا وأَمَانًا وأَمَانَة :اطمأن ولم يخف فهو آمن، وفلانا على كذا وثق به، واطمأن إليه ، أو جعله أمينا عليه، وفي التنزيل العزيز :" قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [يوسف/٦٤] ""(٦٣)

والإحساس بالأمن حالة داخلية يشعر الفرد من خلالها بالاطمئنان والهدوء، كما يتمثل خارجيا في تحقيق معظم مطالبه وإشباع معظم حاجاته، وشيوع روح الرضا عن النفس وتقبل الفرد لنفسه ، وشعوره بالإنجاز ومشاركته الحقيقية في أنشطة تحقق لديه هذا الإحساس. (64) ، والأمن النفسي في التصور الإسلامي، هو انعكاس لمدى التزام الفرد بالدين الإسلامي، ، وهو ما رسمه القرآن الكريم للإنسان ، من خلال ارتباطه بالإيمان بالله ، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والإيمان بالأجل المحتوم، والإيمان بأن الرزق بيد الله، والصبر على البلاء، والتوكل على الله في جميع الأمور، وتؤيد وتشرح ذلك السنة النبوية، وكلما قويت درجة إيمان الفرد زادت قدرته على تحمل المخاطر والتصدي لها، وبالتالي أصبح الأمن النفسي عاليا عنده. (65)

يتضح أن المعنى اللغوي والاصطلاحي لأَمِنَ ومنها الأمن يدور حول الطمأنينة، والثقة، والحفظ، وعدم الخوف.

وإذا كانت الذنوب تُضعف إحساس النفس بالأمن ، وتزلزل أركانه، فيتحول الأمن إلى خوف، والرضا إلى سخط ، والثقة إلى رِيبة وشك، والطمأنينة إلى رُعْب وفزع،

من منطلق" أن الشر معجون مع الخير في طِينة آدم عليه السلام – وبالطبع ذريته – عجنا محكما"([66])، فان التوبة إلى الله تُقوِّي لدى التائب – بصفة عامة – الإيمان بالله وتحافظ على بنيانه ، وتحفظ أركانه، فهي تطهر وتنظف ما علق بالإنسان من أدران الذنوب، وكما قال أبو حامد الغزالي: "لا يُخَلِّص المذنب من ذنوبه إلا إحدى النارين، نار الندم ونار جهنم، فالإحراق بالنار ضرورة في تخليص جوهر الإنسان من خبائث الشيطان". ([67])

كما أن التوبة ليست فقط تُعِيد المسلم إلى حظيرة الإيمان ، – وبالتالي تشعر نفسه بالأمن – بل تزيد فيه، من منطلق "أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية". ([68])، "فعند المعصية لو استحضر الإنسان العقوبة لما فعل المعصية . بل هو يتجاهل العقوبة".([69])، وهذا ما يؤكده حديث النبي ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ. ([70]) "فلو كان إيمانه صحيحاً ويتذكر تماما أن الإيمان يفرض عليه عدم الزنا ، وأن عقوبة الزنا هي الجلد أو الرجم ، لما قام بذلك الفعل ". ([71])، فبالتوبة يتخلص التائب من ألم الذنب من ناحية ، ويبدأ صفحة مشرقة مضيئة من ناحية أخري، يتزايد فيها أمنه النفسي، وتصفو روحه.، فينفع نفسه ويُعَمِّر مجتمعه.

يتضح مما سبق أن التوبة وسيلة من وسائل تقوية الإحساس بالأمن النفسي، المستمد بصفة عامة من الإيمان بالله ، حيث إن التائب تتوق نفسه لأنوار ورحاب الطاعة، بعد أن ذاق ألم المعصية، فيقوى إيمانه ويزيد، وبالتالي يخشى المعصية ويحذرها ؛وهو دوما يستحضر العقوبة ويحذرها ؛فتعف جوارحه، وتزكو روحه، وفي ذلك تحصين وأمن لنفسه ووقاية لمجتمعه.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بتقوية الإحساس بالأمن النفسي في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

١ ـ التأكيد على على إشباع حاجة المتعلم إلى الأمن والأمان والطمأنينة ، وحاجته إلى الحب والتقدير ممن ينتمي إليهم، وتجنب الشعور باليأس والقنوط من رحمة الله.وتجديد الثقة في عفو الله ومغفرته.

ب ـ أهمية أن يسود الجو التربوي، أو الموقف التعليمي، حالة من الود والتسامح والروح الوالدية، من أجل أن يتربى الأبناء على السواء والتوافق النفسي، وينأوا عن العقد والأمراض والعاهات النفسية والعصبية والعقلية .تلك التي تعرضهم للخوف والقلق وفقدان الأمن النفسي. ([٧٢])

ج . تجنب الإفراط في العقاب ، واللوم والعتاب المتكرر، يقول في ذلك أبو حامد الغزالي:" ولا تكثر القول عليه ـ أي المتعلم ــ بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه". ([73])

٢ـ إعادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات

الثقَة من وَثَقَ بفلان يَثِق ثِقَة ومَوْثُقَا وَوُثُوْقَا وَوَثَاقَة ائْتَمَنَهُ فهو واثِق به ، وَوَثَقَ الشَيء يُوْثَق وَثَاقَة قَوِي وَثبَت وصار مُحْكَما، وَوَاثَق فلانا عاهَده تقول واثَقْتُه بالله لأفْعَلَنَّ كذا، والثِقَة مصدر، وقد يوصف به ، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع بنوعيهما ، فيقال هو وهي وهما وهم وهن ثِقة، وقد يجمع في الذكور والإناث على ثقات. ([74])، وفي معجم علم النفس والطب النفسي ، الثقة بالنفس هي: "اعتداد بالذات وثقة من جانب الفرد في قدراته وكفاءاته وأحكامه".([75])، وتحقيق الذات :هو الاستخدام الكامل والاستغلال الأمثل للمواهب والكفاءات والإمكانيات وغيرها، مما ينميه الفرد؛ ليصل إلى الحد الأقصى لتحقيق ذاته، ومن الناحية النظرية يتطلب تحقيق الذات إيجاد التكامل التام بين الحاجات الحسية والاجتماعية والذهنية والانفعالية، ولا بد من عملية النضال في سبيل استغلال الطاقة الكامنة، ويحدث هذا فقط عندما يتوافر الإشباع لحاجات البقاء الأساسية ، وحاجات الأمن، وحاجات الحب ، وحاجات الانتماء وحاجات التقدير.([76])

يتضح من المعنى اللغوي لكلمة ثِقة أنها تدور حول القوة، والثبات، والإحْكَام، والائْتِمَان، والعهد والاهتمام والاعتناء.ويتضح أيضا أن تحقيق الذات يدور حول كل ما يُشبع وينمي ويستغل مواهب، وكفاءات ، وإمكانات ، وحاجات الفرد الحسية، والاجتماعية، والذهنية، والانفعالية، وحاجات البقاء الأساسية ، وحاجات الأمن، وحاجات الحب ، وحاجات الانتماء وحاجات التقدير، واستغلال طاقته الكامنة.

والذين يثقون بأنفسهم يجذبون انتباه الآخرين بنسبة كبيرة، ويتقدمون في أعمالهم بصورة سريعة، والنجاح يأتي لهم بشكل طبيعي وبسهولة، ويبدو أن ثقتهم هذه نتيجة عملية الاجتهاد المستمر، الذي يمكن أن يقوم به أي شخص منا، وهناك كثير من الأساليب التي تبنِي الثقة لدي الإنسان، كمخالطة الأشخاص الايجابيين، وإعداد قائمة بالإيجابيات والسلبيات، والتعلم من التجربة، وتخصيص وقت للتفكير، وإجبار النفس على التركيز على الايجابيات، وتعليم النفس التعاطف مع الآخرين، وفتح أبواب الحوار، والكرم في المجاملة، وتجنب المواقف التي تنطوي على الضغط، وبدء اليوم بالايجابيات، وأخذ راحة عند الانزعاج من الآخرين، وتعلم الواقعية والمخاطرة بشكل مدروس، والنظر إلى النكسات بشكل بناء، والتفكير قبل التحدث، وارتداء ملابس مناسبة، والاعتناء بالصحبة، ومساعدة الآخرين. ([77])

وبهذا فان الواثقين في أنفسهم يتمتعون بالسلامة النفسية والجسمية والعقلية ومتكيفين مع أنفسهم والآخرين بشكل يرضي أنفسهم ومجتمعهم.

وإذا كانت الذنوب والخطايا تصيب النفس الإنسانية بالشعور بالانكسار والهزيمة والدونية واهتزاز الثقة بالنفس وعدم الرضا عن الذات، حيث إن الذنوب والخطايا تتعارض مع الفطرة السليمة، القائمة على الطهارة والنقاء والصفاء، قال تعالى:" **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**" [الروم/٣٠] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ »(*) ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ :وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**) ، [الروم/٣٠] ([78]) ، فإن التوبة إلى الله تعيد الثقة للإنسان في نفسه ، وتساعده على تحقيق ذاته، وتُشْعِرُه بالطمأنينة وراحة البال، وانقشاع ظلمة الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير، وبالتالي تتولد وتتجدد فيه الرغبة للاستقامة وتعويض ما فاته بالعمل الصالح وتحقيق النجاح ، هذا الذي دوما يُغري بالعمل.

وإذا كان علم النفس العلاجي يستخدم استعادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات كأسلوب علاجي في الأمراض النفسية التي تصيب الشخصية ، بحيث يثق الفرد في ذاته وفي مشاعره، وفي إمكاناته وفي خبراته وفي أحكامه وفي قراراته، ويعمل ما يَشْعر أنه صحيح أو مناسب له بالنسبة للآخرين، وهكذا يُسَيِّر الفرد أمور نفسه بثقة، متحملا نتائج سلوكه ، ومتحملا بصفة عامة المسئولية الاجتماعية، ويصبح الفرد داخلي الدافعية والتحكم، يثق في ذاته وفي الآخرين، وهكذا يتدعَّم ضمير الفرد ويتحسن سلوكه على المستوى الأخلاقي والقيمي، وهكذا يتعلم الفرد أن يحب ذاته، وأن يثق في نفسه، وأن يحقق ذاته. ([79])

فإن التوبة إلى الله سبقت هذا الأسلوب وتزيد عليه، لأنها لا بد أن يتبعها الإصلاح العام والتصحيح والإعْمَار، وكذلك يتبعها الحرص الشديد على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، قال تعالى: "**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [التوبة/٥]، " **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**" [البقرة/٢٧٧]، "**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**" [التوبة/١١] "**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**" [البقرة/١٦٠]، " أي أن التائب لا بد أن يباشر بعد التوبة مهمته الإيمانية، فيُتْبِع التوبة بعمل هادف مفيد، وهذا ما يسمى في علم النفس العلاجي بالعلاج بالعمل ، هذا الذي من أبرز فوائده:" شغل الوقت وتجنب السأم والملل، والتنفيس عن الانفعالات النفسية والتعبير عن المشاعر، والتخفيف من حدة الاكتئاب والعزلة والمعاناة من الوحدة النفسية والانطواء، وبعث الروح المعنوية وزيادة الأمل في الشفاء، ولَفْت الأنظار للاهتمام بالواقع وبمن حوله ، وكذا فهم الاتجاهات والميول والدوافع، وتهيئة حياة اجتماعية متفاعلة

يسودها التعاون والتنافس الصحي ويفيد في عملية التطبيع الاجتماعي، إضافة إلى التخلص من مشاعر العدوان أو النكوص، وتحقيق قسط من تكامل الشخصية.([80])

كما يُدَعِّم ويُقَوِّي العمل وفعل الصالحات عقب وفور التوبة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، "؛ لأن الصلاة تجمع كل أركان الإسلام ، فالحج مرة واحدة في العمر، والصوم شهر واحد في السنة ، ولكي نتأكد من توبته لا بد من أن يؤدي الصلاة، ذلك العمل اليومي الذي لا ينتظر وقتا ، ولذلك تكون التوبة ومعها أداء الصلاة، كما أن الصلاة قُرنت بالزكاة في آيات القرآن الكريم؛لأن الزكاة تضحية بالمال، والمال ناتج العمل، والعمل استهلاك، والصلاة تضحية بالوقت، فكأن الصلاة فيها الزكاة. ([81]) ، وبتحلي التائب بعمل الصالحات، والمحافظة على إقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، وما يحيط بهذا الجو النوراني من فتوحات وإشراقات وطموحات الطاعة تتجدد فيه الثقة في النفس، وفي تحقيق الذات.

يتضح أن التوبة من أضمن وأقوي الوسائل العلاجية التي تعين الفرد على بناء واستعادة الثقة في نفسه وتحقيق ذاته، لِما توفره للفرد من طمأنينة وطموح ، وسعي للتعويض والتطهير، والتَشَوُّق لتحقيق النجاح، محافظا على فعل الطاعات، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ولا سيما أنه على قناعة وعقيدة راسخة أن الله قَبِله ويحدوه ويحرسه، فتقوى نفسه، وتنشط روحه، فتعود له الثقة في النفس والرغبة في تحقيق الذات.وهذا بالطبع يعود على نفس الفرد بالراحة ، وعلى المجتمع بالاستقرار.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بإعادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:.

ا ــ وضع الطلاب في مواقف تقوي لديهم الاعتداد بالذات والثقة في قدراتهم وكفاءاتهم وأحكامهم.

ب ــ أن تحرص المؤسسة التعليمية على الاستخدام الكامل والاستغلال الأمثل للمواهب والكفاءات والإمكانيات وغيرها ؛ ليصل المتعلم إلى الحد الأقصى لتحقيق ذاته، عن طريق إيجاد التكامل التام بين الحاجات الحسية والاجتماعية والذهنية والانفعالية، وإشباع حاجات البقاء الأساسية ، وحاجات الأمن، وحاجات الحب ، وحاجات الانتماء وحاجات التقدير.

ج ــ عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة والإبداع. واكتشاف الموهوبين ووضع الضوابط والمعايير العلمية والإجرائية والنفسية لتحقيق ذلك.

د ــ استخدام أسلوب التعزيز والمكافأة لِمَنْ يثبت من الطلاب ثقته بنفسه أكثر وتحقيق ذاته ، فكثيرا ما استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب مع أصحابه وجُلسائه ورواده، فخلع عليهم الألقاب والكُنَي ومدهم بالمِنَح والعطايا المعنوية والمادية، فهذا

الصديق ، وهذا الفاروق، وهذا سيف الله المسلول ، إلى غير ذلك، عَنْ مُحَمَّد - يَعْنِى ابْنَ سِيرِينَ - قَالَ حَدَّثَنِى عِمْرَانُ قَالَ: قَالَ نَبِىُّ اللَّه ﷺ :« يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِى سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّه:؟ قَالَ: « هُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ(*) وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » . فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ:« أَنْتَ مِنْهُمْ » . قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ :ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ: « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » ([82])

٣ ـ تقوية الإحساس بالرضا:

الرضا من (رضيه) وبه وعنه وعليه رضا ورضاء ورضوانا ومرضَاة اختاره وقبله وفي التنزيل العزيز:"**وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**" [المائدة/٣] ، ويُقال رضيه له رآه أهلا له ، ورضِي منه كذا اكتفى فهو راضٍ، والرضا ، يقال هو رضا مرضِي وهم رضا : وصف بالمصدر، و الرضِيّ :المرضِيّ والمطيع والمُحب . ([83])، والرضا عن الذات:هو الرضا الذاتي أو رضا الفرد عن ذاته. ([84])

يتضح أن معني الرضا يدور حول:الاختيار والقناعة والاكتفاء والقبول للشيء بطاعة وحب.

ولما كانت الذنوب والخطايا تُشوش وتؤثر على حالة الرضا العامة للنفس، وتصيبها بهزةٍ وتخبط، بل قيل إن المعاصي هي سبب المآسي، ولها تأثيرات قبيحة، ومرارتها تزيد على حلاوتها أضعافا مضاعفة ، وضررها في القلب كضرر السموم في الأبدان، وهل في الدنيا شر وداء إلا وسببه الذنوب والمعاصي؟، ([85]) فان التوبة تنشط وتقوي الإحساس بالرضا لدى التائب، الرضا عن النفس وعن الذات وعن التصرفات، مستمدا ذلك من العودة إلى الإيمان، هذا الذي يصل في أعلي مراتبه ـ الإيمان بالله ربا ، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا ورسولا ـ إلى أن يتذوقه المؤمن ويستطعم حلاوته، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :« ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِىَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً » .([86])

وفي تحفة الأحوذي قوله :":« ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِىَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً »، فمعنى رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به، ولم أطلب معه غيره، ومعنى الحديث لم يطلب غير الله تعالى، ولم يسمع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا بما يوافق شريعة محمد ﷺ ، ولا شك في أن مَن كانت هذه صفته فقد خالطت حلاوة الإيمان قلبه وذاق طعمه".([87])، وذكر الطبري في تفسير قوله تعالى "**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**"من قوله تعالى: "**جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ**"[البينة/٨] ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، بما أطاعوه في الدنيا، وعملوا لخلاصهم من عقابه في ذلك ، وَرَضُوا

عَنْهُ بما أعطاهم من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا، وجزاهم عليها من الكرامة. " ([88])، وفي هذا الرحاب ، رحاب التوبة المتطلعة ، والساعية إلى تقوية الإيمان، ينشط ويقوي الإحساس بالرضا، فيسعد الفرد ويستقر المجتمع .

يتضح أن التوبة تقوي وتنشط الإحساس بالرضا لدى الفرد، وذلك في رحاب الإيمان ، الذي يقوى شيئا فشيئا، حتى يتذوق الفرد حلاوته، فيرضى عن نفسه وذاته ، وعن ربه، فينعكس ذلك على المجتمع أمنا وسلاما.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بتقوية الإحساس بالرضا في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

ا ــ تضمين المحتوي التعليمي القصص والمواقف التي تتحدث عن الراضين والشاكرين والصابرين ، ولا سيما في مواقف الابتلاء والاختبار.

ب ـ تعويد المتعلمين علي ثقافة الرضا بكل ما يُقدِّره الله للعبد ، فهذا يكسبهم التوازن النفسي والاستقرار القلبي أثناء الفرح وأثناء الأسى، {**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**} [الحديد: ٢٣].

ج ـ أن تتضمن الأنشطة التعليمية بعض المواقف التي تساعد المتعلمين على تقوية إحساسهم بالرضا، الرضا المستمد من الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا، سواء الرضا عن الذات أو عن التصرفات ، أو عن البيئة التعليمية أو عن المجتمع.فينأى الطلاب عن العقد والعاهات النفسية والروحية.

ثالثا: المقاصد الصحية للتوبة:

الصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي. ([89])، وتُعَرِّف منظمة الصحة العالمية أخيرا الصحة العامة بأنها: "تكامل بين صحة الجسم وصحة النفس وصحة المجتمع". ([90])، والصحة النفسية :لفظ مرادف لمفهوم السواء، وهو يعني النضج والتوافق الاجتماعي والنفسي ، ويتطلب مهارات في مجال تكوين علاقات شخصية واجتماعية فعالة وإيجابية، مقبولة من الفرد والآخرين، كما يعني التوافق في الهيئة، أي فاعلية في أداء الدور الذي يحقق رضا عن الذات وتقديرها. ([91])

والصحة عامة للإنسان سواء كانت عامة أو نفسية، ما هي إلا جُملة من التكيفات والتوافقات التي تجعل الإنسان يمارس حياته بصفة طبيعية ، وفق ما أراده الله منه، برضا وقناعة.

والصحة عامة للإنسان تعد من أهم المكونات للشعور بالهناء، وهي بحق أحد عناصره الموضوعية ، وترتبط ارتباطا وثيقا بالسعادة، ويشيع النظر إليها على أنها واحد من أسبابها الرئيسة، وقد تناولت بحوث كثيرة العلاقة بين الصحة والسعادة، وقد بين تحليل كمي لنتائج هذه الدراسات وجود معامل ارتباط متوسط بينهما.([92])

إن الذنوب والخطايا تفسد على المسلم سعادته ، وتعكر صفوه العام، حتى إن الرسول ﷺ كان يتعوذ ويتخوف من الذنوب، رغم أنه غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، عنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا".([93])، وعَنِ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّهُ لَيُغَانُ(*) عَلَى قَلْبِى ، وَإِنِّى لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِى الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ».([94])، وفي تحفة الأحوزي « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِى وَإِنِّى لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ »، قال عياض: المراد من الغين فترات عن الذكر، الذي شأنه أن يداوم عليه، فإذا فتر عنه لأمر ما عُد ذلك ذنبا، فاستغفر عنه ، ومنها قول بن الجوزي :هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها أحد ، والأنبياء وإن عصموا من الكبائر فلم يُعصموا من الصغائر، كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار ، والراجح عصمتهم من الصغائر أيضا ، ومنها قول بن بطال الأنبياء أشد الناس اجتهادا في العبادة؛ لما أعطاهم الله تعالى من المعرفة، فهم دائبون في شكره، معترفون له بالتقصير.([95])، فالذنوب ـ صغيرة ، كبيرة ـ مُضِرَّة في كل الأحوال.

وبناء عليه فإن التوبة إلى الله توفر للفرد عَوْداً حميداً للطمأنينة والنشاط النفسي، ومن ثَم ينعكس على صحته العامة ، وخاصة بعد ما عاش المذنب ألم ومرارة المعصية ، وقد زَوَّده الصبر والضبط برغبة نفسية وطاقة حيوية في عمل الصالحات، "حيث يختلف مفهوما الصبر والضبط في التوبة عن مفهوم الكبت في علم النفس الحديث ، فالكبت عملية قمع لا شعورية، والضبط عملية إرادية تتميز بقدرة الإنسان على الكف وتركيز الانتباه في اتجاه معين مرسوم، وذلك لتحقيق(الإعلاء) للميول، أما الصبر فهو أيضا عملية إرادية تتميز بقدرة الفرد على الكف، وتتضمن صبراً على الطاعات وصبراً على المعاصي ". ([96])

"لقد تم اكتشاف مادة كيميائية تفرزها خلايا المخ، خاصة القشرة العليا من فُصيّ المخ، وقد أطلق العلماء علي هذه المادة"اندروفين"ووجدوا هذه المادة الكيميائية تزداد في دم الإنسان كلما زاد صبره على الآلام المختلفة، وكلما زادت إرادته، في إنجاز عمل خاص، وان هذه المواد الكيميائية تعين الإنسان على وقف الألم وعلى زيادة استقرار طاقات الإنسان وهو يواجه الصعوبات والمخاطر، ولذا أطلقوا عليها وصف" أفيونات" الشعوب. ([97])، بل وتُفْرَز هذه المادة مقابل الصبر وتأكيد الإرادة والاستعانة بالقدرة على التحمل، وكلما زاد الصبر وجد أطباء التحليل زيادة مادة الاندروفين في الدم ، وهذا إعجاز للخالق العظيم الذي وعد الصابرين بدرجات من النعيم وتعدد طاقاتهم ، نتيجة زيادة إمدادهم بهذه المواد الكيميائية قدر صبرهم، والتوكل الحق علي القوي القادر المتين.([98]). قال تعالى:**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.** [الزمر:١٠]، "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**" [الأنفال:٦٥]

وهذا يعني أن رحاب التوبة الفسيح يَسْتَنْشِق فيه التائب هواء التحرر من قيود المعصية، وهو مُحَمَّل بطاقة وضبط وصبر وجَلَد ، لفعل كل جميل، وفي ذات الوقت ينعم بصحة نفسية وجسمية.

وإذا كانت الصلاة قد أُكد على إقامتها ، والزكاة على إتْيَانها، ولا سيما عقب التوبة ، "**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [التوبة:٥]، "**فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**" [التوبة/١١] ، فان لذلك مردوده الصحي الجسمي والنفسي على الإنسان.

فالصلاة من الناحية الجسمية وقد استوعبت حركاتها جميع عضلات الإنسان، تلك الحركات التي تُنَشِّط الهضم والدورة الدموية، كما تزيد من ورود الدم إلى الجهاز العصبي، وخاصة إبان السجود، وتارة تقلل من اندفاع الدم إليه ، ومن الناحية النفسية، تخرج صلاة الجماعة الإنسان من الانطواء، كما تجعله ملتزما بقيم الجماعة، كما أن ذهاب المسلم إلى الصلاة طائعا يزيد من احترامه لشخصيته وإرادته، كما أن التركيز أثناء الصلاة يعالج ضعف التركيز؛لأنه تدريب متكرر كل يوم، كما أن الصلاة تدريب على الحفظ وتَعَلُّمْ آيات القرآن الكريم يوما بعد يوم، ، فضلا عن أن الصلاة تُعَوِّد الانضباط والالتزام بالمواعيد، كما أن الدعاء والتسبيح دعوة علاجية لتقصير الإنسان خلال بعض الأعمال، ، فالدعاء وجبة روحية للنفس تذهب القلق والحزن، وتَهْيِئ نفسي للإنسان للاستمرار في نيل أحسن الفرص، كما أن الصلاة استغناء بالله الكبير المتعال ، " **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**"، [الفاتحة:٥] ، ويكفي أن العبد أيقن فيها واطمأن أن الله معه باستمرار. ([99])

كما أن الزكاة تجلب للإنسان السعادة والعيش مع الآخرين في تكافل ومحبة، والبخل يجلب الخوف والقلق والكره من المجتمع والانفصال عنه، "**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** [التوبة:١٠٣]، والتكافل الاجتماعي وقاية من المرض النفسي والجسمي، والعطاء يشمل الزكاة والصدقة والقرض الحسن، فالزكاة واجبة، والصدقة محببة، والقرض الحسن مهم في حياة الناس، ، بل أعظم من الصدقة، ، فالذي يعطي الصدقة يُشعِر الغير بالصغار، أما القرض ففيه مساعدة للمقترض على تنمية قدراته ووقوفه قويا في واقع حياته، ومن ثم يشعر بالسعادة والرضا وقد عاد إلى الأقوياء، ، فالزكاة صحة ووقاية جسمية وصحة وعلاج نفسي لأمراض القلق. ([100])

يتضح أن التوبة لها مقاصد صحية ــ جسمية، نفسية ــ فهي تعيد الإنسان إلى حالته الطبيعية في تصرفاته وأفعاله ومزاجه النفسي، وتعيد له السعادة التي غابت عنه بعد الأذى والضرر الذي لحقه من جراء المعصية، ولا سيما أنه اكتسب في رحاب التوبة قيما ومهارات حيوية قي حياة المسلم، كالصبر ، والضبط ، والتأكيد على المحافظة على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة وغيرها.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالمقاصد الصحية للتوبة في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

ا ـ تضمين محتوى المنهج التربوي الإرشادات القرآنية والنبوية المتعلقة برعاية الجانب الجسمي، ـ كمقصد من مقاصد التوبة ـ، والتركيز المستمر على إبرازها وتفعيلها.

ب ـ شرح وتوضيح دور التوبة إلى الله في إعادة الإنسان إلى حالته الطبيعية، في سلوكه الصحي، وفي أفعاله وتصرفاته ومزاجه النفسي، وإعادة له السعادة، تلك التي غابت عنه بعد الأذى والضرر الذي لحقه من جراء المعصية، وقد اكتسب في رحاب التوبة قيما ومهارات حيوية قي حياته، كالصبر ، والضبط ، والتأكيد على المحافظة على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة وغيرها.

ج ـ الاهتمام بالعبادات ، ولا سيما الصلاة تعليما وممارسة؛ لأن الروح تنشط وتقوى على الدوام، بدوام العبادات نفسها؛حيث يُزوَّد المسلم بشحنات روحية متتالية ، تجعله قويا جسورا على مواجهة صعاب الحياة ، ناهضا بما حُمِّل به من أمانة وخلافة في الأرض. ([101]) وبالتالي تكون أبواب التوبة إلى الله ـ عند الوقوع في الخطأ ـ أوسع، والرجوع إليه سبحانه وتعالى أسرع.

د ـ تفعيل دور الأنشطة المختلفة في تعليم وتعويد الطلاب على السلوك الصحي بمختلف أشكاله وألوانه، في إطار المحافظة على سلامة الجسم الإنساني، بحيث يصبح هذا السلوك أسلوبا ونمطا للحياة.

رابعاً: المقاصد الأَمْنِيَّة والوقائية للتوبة

الأصل في ذلك قول الله تعالى :" **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [المائدة:٣٣، ٣٤] ، وعن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ" ([102])، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ".([103])

ويُعَرَّف رجل الأمن بأنه:" القائم على حفظ الأمن والنظام، ودعم وحماية مدخرات البلاد، والوقوف حصنا منيعا أمام من تُسَوِّل له نفسه الإخلال بأمن الوطن والمواطن، بكل إخلاص وأمانة وتفانٍ وإتقان؛من أجل تحقيق الاستقرار، والشعور بالطمأنينة

والسكينة والأمان، لجميع شرائح المجتمع. ([104])، وتُعَرَّف الثقافة الأمنية بأنها :تلك المعاني أو المفاهيم الأمنية والقيم التربوية، التي في مجموعها تحقق الاستقرار للفرد والمجتمع المسلم، في جميع شئون حياته، وذلك من خلال تطبيق تربوي متكامل بين مؤسسات المجتمع المسلم لهذه المعاني الأمنية والقيم التربوية. ([105])، والتربية الوقائية هي مجموعة الوسائل والأساليب المُتَّخَذة لحماية الفرد والمجتمع من المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية توجيه وإرشاد وتنشئة شاملة. ([106])

وهذا يعني أن الناحية الأمنية من أبرز وأهم النواحي في استقرار أي مجتمع ، بل ويتوقف عليها استمراريته أو تلاشيه، كما أن الوقاية من المساوئ في كافة مناشط الحياة ما هي إلا ضرب من ضروب حماية واستقرار المجتمع.

وإذا كانت الجريمة هي فعل محظورات نهى عنها الشرع، وزَجَرَ الله تعالى عنها بحد أو تعزير، والمحظورات تشمل ارتكاب ما نهى عنه الشارع أو أمر باجتنابه، أو تَرْك ما أمر به الشرع أَمْر وجوب.([107])

وإذا كان مفهوم الإرهاب في الفقه الإسلامي يكاد يكون هو نفسه في الفقه القانوني الوضعي، إذ أن الأعمال الإرهابية من المنظور الإسلامي هي تلك التي تنطوي على إشاعة الرعب والخوف، وأخذ الأموال والقتل، وقد تناول الفقهاء هذه الأعمال تحت مصطلح الحرابة وقطع الطريق، وهو في رأي البعض البروز لأخذ مال أو لقتل أو لإرهاب ، مكابرة، واعتمادا على القوة مع البعد عن الغوث. ([108]) فإن التوبة من كل معصية تُعد حماية أمنية ووقاية للفرد والمجتمع على حد سواء، وتجنيب المجتمع ويلات انفلات وتزايد العصاة في الإفساد والتخريب، وهذا ما أكدته نتائج إحدى الدراسات، من أن التوبة تعمل على محاصرة الجرائم والتقليل من خطرها. ([109])

ولذا فقد اشترط الشارع الحكيم أن يكون التوقف عن الأذى والضرر والرجوع بالتوبة من قريب، ومعنى " **مِنْ قَرِيبٍ** " في قوله تعالى: **"إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا"** [النساء-١٧]" ، أي يجعل مبتدأ توبتهم زمانا قريبا من المعصية؛لئلا يقع في زُمرة المُصِرِّين."([110]) وألا يتأثر الفرد والمجتمع بالإصرار على المعصية، فتزيد الجريمة ، وتعم البلوى.

ومما يُبين أهمية التوبة أيضا في المحافظة على حفظ الأمن والوقاية من الإفساد في الأرض، باعتبار أن حفظ الأمن بوابة رئيسة لحفظ النفس، التي هي إحدى الضروريات الخمس ــ حفظ الدين ، حفظ النفس ، حفظ العقل ، حفظ النسل ، حفظ المال ــ ما أكدته الشريعة الإسلامية في المحافظة على هذه الضروريات الدنيوية، من منطلق أن صلاح أمر الدين متوقف على صلاح أمر الدنيا، أي بالمحافظة على هذه الضروريات.وهذه الحقيقة الإسلامية ماعبَّرَ عنها أبو حامد الغزالي بقوله :" نظام الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن وبقاء الحياة وسلامة قدر

الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات، والأمن هو آخر الآفات، ولعمري من أصبح آمناً في سربه معافىً في بدنه وله قوت يومه فكأنما حِيزت له الدنيا بحذافيرها، وليس يأمن الإنسان على روحه وبدنه وماله ومسكنه وقوته في جميع الأحوال ، بل في بعضها، فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف الظلمة، وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل ، وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة، فإذن بان نظام الدنيا، أعني مقادير الحاجة شرط لنظام الدين".([111])

وهذا يعني أن التوبة إلى الله من أهم الوسائل التربوية التي تفيد في استقرار وحفظ ووقاية المجتمع من كل سوء ، عن طريق التوقف الفوري ـ بل ولم يغلق الإسلام باب الرجوع والتوقف عن السوء إلى آخر العمر، إلا عند خروج الروح ــ عن ارتكاب أي فعل سيئ من شأنه الإضرار بالفرد والمجتمع، ليظل الخير في استمرار والشر في انحسار.وبهذا ينصلح أمر الدين بصلاح أمر الدنيا.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالمقاصد الأمنية والوقائية للتوبة في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

ا ـ الاهتمام بالتربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، سواء في الكليات النظرية أو العملية، واعتبار التربية الإسلامية منهجا وأسلوبا في كل المواد والعلوم – التوجيه الإسلامي للعلوم – التي يدرسها الطلاب، وكل الأنشطة التي يؤدونها . ([112])، ولاسيما ما يتعلق بتوضيح المفاهيم الخاطئة التي تتصل بالعنف والتشدد والإرهاب.؛ليألف الطلاب ثقافة التصحيح والمراجعة والاعتراف بالخطأ عند الوقوع فيه.

ب ـ تحبيب المتعلمين في قيم الحب والسلام لكل شيء ومع كل شيء في الكون، من منطلق أن المسلم الحق من سلم الناس من لسانه ويده.وأن التوبة إلى الله بداية صفحة جديدة مشرقة، ومصالحة بين العبد وربه، ومع الكون كله. عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ قَالَ « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ».([113])

ج ـ تدريب المتعلم علي ثقافة الاندماج والحوار مع الغير، لمعرفة طبائع الناس وطريقة تفكيرهم ، فيَسْهُل تجنب هفواتهم وأذاهم من ناحية، ومعاملتهم بسلام ومودة ورحمة كما لو أنهم جسد واحد من ناحية أخرى ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».([114])

د ـ حث الطلاب علي التفاني في حب الجماعة، والعمل بروح الفريق، كمبدأ إسلامي أصيل ، فقد ضَرَبَ الأنصار في ذلك مثلا رائعا في الحب وسلامة الصدر والإيثار واتقاء شح النفس مع إخوانهم المهاجرين. {**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**} [الحشر: ٩] ([115])

ل ـ تأصيل دور التربية الوقائية لدى المتعلمين، من منطلق أن التربية الوقائية في الإسلام إنما تنصب على تقوية المناعة المكتسبة لدى الناس؛ تداركا كاملا للأمور والمشكلات وتحوطا منها، واتقاء لشرها قبل وقوعها، أي قطع الطريق على العلة قبل حدوثها؛لتبقى البيئة الإسلامية معافاة من الإمراض والعلل والمشكلات والآفات التي تفتك بسائر البيئات الأخرى. ([116]) وكما قال عمر بن الخطاب: ﷺ "تَرْكُ الْخَطِيئَةِ خَيْرٌ مِنْ مُعَالَجَةِ التَّوْبَةِ". ([117])

ن . إشاعة ثقافة الانتماء للعقيدة والوطن والمجتمع، وهذا ما أحياه الرسول ﷺ في نفوس أصحابه ، وأمر به الأمة إلى آخر لحظة من حياته ، كما نصت علي ذلك خطبة حجة الوداع: " إنما المؤمنون إخوة ، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت اللهم فاشهد ، فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده كتاب الله ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد، أيها الناس إن ربكم واحد وان أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت اللهم فاشهد ، قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب..." ([118])

خامسا: المقاصد الاقتصادية للتوبة:

الاقتصاد من " قَصَدَ " الطريق قصدا استقام ، وفي الأمر توسط لم يُفْرط ولم يفرط، وفي الحكم عدل ولم يمل ناحية، وفي النفقة لم يسرف ولم يقتر، وفي مشيه اعتدل فيه. ([119])

ويدور معنى الاقتصاد حول : الاستقامة ، التوسط، الاعتدال، عدم الإسراف.

ويعد الجانب الاقتصادي من أبرز الجوانب في حياة الأفراد والجماعات، فهو أساس كل تنمية، فضلا أن له علاقة وثيقة بكافة المجالات الأخرى، التربوية والثقافية والعسكرية والاجتماعية وغيرها، ولا يعلو الجانب الاقتصادي في سلوك الإنسان وفى حياته إلا الجانب الديني، وعلى أساس هذين الجانبين: الديني والاقتصادي يتشكل سلوك الإنسان وبالتالي تتشكل حياته وحياة المجتمع، وتتحدد أهداف التربية. ([120])، بل وتبدو أهمية الجانب الاقتصادي في كونه يتعلق بحركة الإنسان في الحياة، وعلى قدر نجاح الشعوب في هذا الجانب على قدر ما يتحقق لها من أمن واستقرار وحياة كريمة، وأن ضعف هذا الجانب كان وراء كثير من المشكلات المجتمعية وعلى رأسها الفقر والبطالة. ([121])

والوقت هو العنصر الفعال في رقي الجانب الاقتصادي في أي مجتمع، فهو أثمن ما نملكه في الحياة، بيد أننا نتفنن في إضاعته وقتله، والتفريط فيه، غير عابئين بأننا في حقيقة الأمر نقتل أنفسنا، فالوقت هو الحياة كما يقولون، ويتميز بميزات من أهمها :أنه سريع الانقضاء يمر مر السحاب ويجري مجرى الريح، أن ما مضى من الوقت لا يعود، وكل وقت يمضي، وكل ساعة تنقضي، وكل لحظة تمر، ليس بالإمكان استعادتها، ولا يمكن تعويضها. ([122])

لذلك عني القرآن الكريم والسنة النبوية بالوقت ، أهميةً وإدارةً، وتعظيماً، فأقسم الله بأجزاء منه في كثير من مطالع سوره ، كالليل ، والنهار، والفجر، والضحى، والعصر، ولدى معظم المفسرين، أن الله إذا أقسم على شيء دل ذلك على منفعته وعظيم أثره. "**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**" [**الليل**:١، ٢]، .....، وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ ". ([123])

يتضح أهمية الوقت في سعادة أو شقاء الإنسان في مشوار الحياة، ويعد استغلال الوقت شيئا جوهريا في رفعة الجانب الاقتصادي، لذا أولاه القرآن الكريم والسنة النبوية العناية والتقدير اللائق.

والذنوب والمعاصي فيها مَضْيَعَة وهدر للوقت ، لما يصاحبها من انكسار وانهزام، وفتور الجسم، واهتزاز الثقة في النفس، وقلة الجهد المبذول.، وفي تفسير الشعراوي في قصة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، ، ومدى تأثير الإحساس بالذنب عليهم ، "**وَعَلَى الثلاثة الذين خُلِّفُواْ حتى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأرض بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وظنوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ الله إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيتوبوا إِنَّ الله هُوَ التواب الرحيم** " [التوبة : ١١٨] ، "ونعلم أن الإنسان إذا شغله همٌّ يُحدّث نفسه بأن يترك المكان الذي يجلس فيه ، ويسبب له الضيق ، لعل الضيق ينفك. ولكن هؤلاء الثلاثة قابلوا الضيق في كل مكان ذهبوا إليه، حتى ضاقت عليهم الأرض بسعتها ، فلم يجد واحد منهم مكاناً يذهب إليه ، وهذا معناه أن الكرب الذي يحيطهم قد عَمَّ ، والإنسان قد تضيق عليه الأرض بما رحبت، ولكن نفسه تَسَعُهُ . والحق يقول عنهم : { **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ** } أي : ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم أيضاً". ([124])، وفي هذا مالا يخفى من انشغال الثلاثة الذين خُلِّفُواْ في غزوة تبوك بالهم والغم والخوف، وتراخي الطموح لديهم؛ نتيجة المعصبة.، مما كان له تأثيره الواضح على وقتهم وجهدهم.

بينما التوبة إلى الله تفتح آفاقا رحبة من انشراح الصدر، وفرحة القلب، ولهفة النفس ؛لاستثمار كل لحظة من الوقت والجهد والعمل، والكسب، والبيع والشراء،

وإبرام العقود، وتبادل المصالح، والإنفاق والتَصَدُّق في سبيل الله وغيرها، وظهر ذلك من فرحة الثلاثة الذين خُلفوا في غزوة تبوك ببشير التوبة، وفي تفسير الشعراوي:" بعد ذلك يجيء البشير بأن الله قد تاب عليه ، فيأتي واحد من جيل سَلْع فيقول : يا كعب أبشر بخير يوم مرّ عليك . فقد أنزل الله فيك قرآناً وأنه تاب عليك . قال كعب : فلم أجد عندي ما أهديه له لأنه بشَّرني إلا ثوبيّ فخلعتهما وأعطيتهما له ، ثم استعرت ثوبين ذهبت بهما إلى مسجد رسول الله ﷺ . وقال يا رسول الله : إن من تمام توبتي أن أنخلع من مالي - الذي سبَّب لي هذا العقاب - صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ. ([125])

فالتوبة تجعل الوقت مباركا، والنفس مقبلة وراغبة في كل جهد مفيد، وعمل مثمر، ينفع الإنسان به نفسه ، ويفيد مجتمعه.فينمو الاقتصاد ، ويعم الرخاء.

وإذا كان انتشار الجريمة في المجتمع من أبرز ما يهدد ويبدد الاقتصاد ، عن طريق صرف الأموال لمواجهتها ، ولا سيما الجرائم الشاملة المدمرة لكل شيء، كالإرهاب، "فعلى الرغم أن البشرية قد عرفت الإرهاب منذ عهد بعيد، حيث كان الشائع أن يقوم فرد أو جماعة بارتكاب أعمال عنف ضد جماعة معينة؛ لِبَثِ حالة الرعب والفزع ضد أعضاء هذه الجماعة ، بغية تحقيق أهداف محددة، وقد تطور هذا النمط من الإرهاب مع تطور المجتمعات واستخدامها للتكنولوجيا المتقدمة ، حيث قام الإرهابيون باستغلال هذه التكنولوجيا في عملياتهم الإرهابية، التي انتشرت في شتى أنحاء المعمورة، واكتسبت طابعا دوليا، وشهد القرن العشرين العديد من الجرائم الإرهابية بالغة الخطورة ، التي خلفت وراءها خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات".([126])

فان التوبة إلى الله ـ بالكف والتوقف الفوري عن هذه الجرائم، مع الفهم الصحيح لتعاليم ومبادئ الإسلام، والالتزام بوسطيته، في الفكر والسلوك ــ تعد محافظة على الاقتصاد، داعمة لنموه ، فهي تحسم الداء قبل استفحاله ، حيث استنزاف الأرواح والممتلكات إلى أقصى درجة ، وأبعد مستوى، ومما لا شك فيه أن المحافظة على سلامة اقتصاد المجتمع ينعكس على الفرد سعادة، وعلى المجتمع أمنا وسلاما واستقرارا.

مما سبق يتضح أن التوبة تعد داعمة للاقتصاد محفزة له، باستثمار كل لحظة من الوقت، والجهد، والكسب، العمل، والنشاط، ولا سيما أن الصدر في رحاب التوبة منشرح، والقلب فرِح، والتوبة تجعل الوقت مباركا، والنفس مقبلة وراغبة في كل جهد مفيد، وعمل مثمر، كما أن التوبة كوسيلة من وسائل الكف والتوقف التام وخاصة عن الجرائم، فهي تحسم الداء قبل استفحاله، فتحقن الدماء وتُؤَمَّن الحياة، فينعم الفرد، ويزهو المجتمع.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالمقاصد الاقتصادية للتوبة في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

١ ـ تأصيل مفهوم "ترشيد الاستهلاك"[(*)] لدى المتعلمين في مناشط الحياة كافة، فهو مفهوم تربوي إسلامي أصيل، "**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ**

الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا" [الإسراء/٢٩، ٣٠] ، ." يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ "، الأعراف:٣١، وعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ مَا هَذَا الإِسْرَافُ(*) ؟ فَقَالَ أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ قَالَ نَعَمْ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ. ([127])

ب ـ تعويد المتعلمين على الاستثمار الجيد للوقت، إدارة وتوظيفا واستغلالا، وبذل الجهد والطاقة بكل ما هو مفيد، ، من منطلق أن الوقت هو أغلى شيء في الحياة، "**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**" [التوبة/١٠٥]، "**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" [الجمعة/١٠] ، وعن سعيد بن عبد الله بن جريج ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسْئلَ عن عُمْرِهِ فيم أفْنَاه ، وعن علْمِهِ فِيمَ فَعلَ، وعن مَالِهِ من أينَ اكتَسبهُ وفيم أنفقهُ، وعن جسمِهِ فِيم أبْلا. ([128])

ج ـ تربية المتعلمين على ثقافة الاكتفاء الذاتي والقناعة كقيم اقتصادية إسلامية، "**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**" [البقرة/٢٧٣] ، "**وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**" [الحج/٣٦] ، "**إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**" [النور/٣٢] ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ ». ([129])

د ـ تحبيب المتعلمين في الحرص على المشاركة المجتمعية ، ولاسيما وقت الأزمات والشدائد. والمحافظة على موارد المجتمع وممتلكاته العامة. والوقوف على الحدود الفاصلة بين الملكية العامة والملكية الخاصة.

ل ـ لفت أنظار المتعلمين إلى النظرة الصحيحة للمَال من المنظور الإسلامي، باعتباره وسيلة وليس غاية، وأداة لقياس القيمة ووسيلة للتبادل التجاري، وليس سلعة من السلع. فلا يجوز بيعه وشراؤه (ربا الفضل) ولا تأجيره (ربا النسيئة).

ه ـ شرح وتوضيح أهمية ودور الزكاة والصدقات والإنفاق، والمحافظة على الميراث في دعم والمحافظة على المجتمع المسلم ، ومعرفة أصول وقواعد البيع والشراء والمعاملات، وتوضيح خطورة البيوع المحرمة، والأنانية والاحتكار.

و . تحبيب المتعلمين قي الشفافية في المعاملة، والتزام الرحمة والمسامحة في البيع والشراء والاقتضاء ، عن جابر بن عبد الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (رَحِمَ اللهُ رجلاً سمحاً (*)إذا بَاعَ وإذا اشْتَرى وإذا اقْتَضَى) . ([130])

ي - حث المتعلمين على المساهمة الفعالة في مشروعات خدمة البيئة ، والعمل بروح الفريق، وشغلهم بالدخول في المشروعات المثمرة المفيدة لأنفسهم ومجتمعهم.

سادسا: المقاصد الفكرية للتوبة

فَكَّرَ في الأمر مبالغة في فَكَرَ وهو أشيع في الاستعمال من فَكَرَ، وفي المشكلة أعمل عقله فيها؛ ليتوصل إلى حلها فهو مفكر، وفلانا بالأمر أخطره بباله ، والفِكْرَة: الفِكْر والصورة الذهنية لأمر ما ، والتفكير: إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها، والفِكْر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال لي في الأمر فكر:نظر وروية ، وما لي في الأمر فكر: ما لي فيه حاجة ولا مبالاة . ([131])، والفكر الإسلامي هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصيلة: القرآن والسنة الصحيحة.([132])

يتضح أن معنى الفكر يدور حول : النظر والروية والمحاولات العقلية في أمر ما أو هو، الصورة الذهنية لأمر ما، وإعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، :وكذا إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.

ومن مزايا القرآن الكريم الكثيرة التنويه بالعقل والتعويل عليه في أمر العقيدة و أمر التبعة والتكليف.([133])، والتفكير ــ باعتباره وظيفة من وظائف العقل ـ كما يقول العقاد فريضة إسلامية، حيث إن فريضة التفكير في القرآن الكريم تشمل العقل الإنساني، بكل ما احتواه من الوظائف، بجميع خصائصها ومدلولاتها، فهو يخاطب العقل الوازع، والعقل المدرك، والعقل الحكيم، والعقل الرشيد، ولا يذكر العقل عرضا مقتضبا، بل يذكره مقصودا مفصلا على نحو لا نظير له في كتاب من كتب الأديان.([134])، فبالعقل والتفكير يصبح الإنسان إنسانا ، وإلا يُعَدُّ الإنسان في مصاف الأنعام والبهائم، بل أضل سبيلا .، " **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**".

ولَمَّا كانت الذنوب للقلب بمنزلة السموم، إن لم تُهلكه أضعفته، ولابُدَّ، وإذا ضَعُفَت قوته لم يقدر على مقاومة الأمراض، وقيل مَنْ أراد عافية الجسم فليقلل من الطعام والشراب، ومن أراد عافية القلب فليترك الآثام.، وقيل راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام ، وراحة اللسان في قلة الكلام. ([135]) فان التوبة تحافظ على سلامة الجسم والقلب والروح، فيقوي الجسم، وينشط العقل ، ويصفو الفكر.

بل إن التوبة تعد عملية من عمليات إعمال العقل وتنشيط الفكر، وهذا ما أكدته نتائج إحدى الدراسات، حيث إن" العنصر المعرفي في(التوبة) يتضمن عملية تفكير فردي ذاتي(تركيز للفكر وإعمال العقل وملاحظة أحوال النفس) ، وفيها تستخدم الحواس للوصول إلى العلم أو إرشاد جماعي، من خلال الجماعة كالأسرة أو المسجد وغيرها ، وفيه تستخدم المواقف الاجتماعية للتناصح والتعلم ، من خلال الوعظ أو القدوة". ([136])

وإذا كان التطرف الفكري والتشدد الديني من أخطر الرزايا التي ابتُليت بها الأمة الإسلامية في الآونة الأخيرة، "، وكل مَنْ تناول ظاهرة الإرهاب بالتحليل للعوامل والأسباب التي أدت إلى ظهورها، قال: إن الإرهاب يبدأ بالفكر، يغزو العقول... ويغرس أفكارا ومعتقدات ومبادئ عدائية للمجتمع كله، ودون استثناء..، وتكررت الإشارة إلى إنشاء قيم عدائية، تساند التطرف، مستندة إلى القضايا الإنسانية، التي يبدأ منها..وهي أولا التشكيك في عقيدة المسلمين...والحكم عليهم بالكفر..والاستناد إلى نصوص تعطي لمن يريد أن يُنَصِّب نفسه حَكَمًا ومنفذا للشريعة ، بأن يأخذ بيده سلطة عقاب مَن يحكم عليهم ــ هو أو جماعة ــ بالخروج عن جماعة المسلمين، مع ترديد أفكار بعينها، تنتمي إلي عصر مختلف، والى ظروف سياسية واجتماعية بعيدة كل البعد عن ظروف المجتمع الإسلامي الآن ، والاستناد إلى تفسيرات معينة لنصوص اختلف في تفسيرها علماء الشريعة منذ قرون..، ولم يروا في الاختلاف ما يستوجب القلق أو التمرد.. ، بل رأوا فيه خصوبة وثراء وحيوية في الفكر الإسلامي، كفيلة بأن توفر له التجدد والاستمرار لكل زمان ومكان".([137])، بل وينتشر في الآونة الأخيرة التطرف الالكتروني، هذا النشاط الذي يتم عبر الشبكة العنكبوتية، والذي يعمل على تسهيل وانتقال وترويج مواد فكرية أو دعائية تدعو للعنف ، أو استخدامه لغرض فكر منحرف أو سيطرة واقع زائف.([138])

فإنه لا مناص من مواجهة هذا الفكر المدمر لكل شيء في حياة الناس، وأول سبيل حقيقي للمواجهة هو تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة لدي الشباب، ــ بتضافر جهود كافة مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية، ولا سيما المسجد والأزهر والأوقاف والوعظ ــ المحملة بالعدائية والكراهية وتكفير المجتمع، وبتصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة لدي الشباب ، تتهيأ نفوسهم وتتوق إلى التوبة إلى الله ، تلك التي تحثهم على التوقف التام عن هذا الفكر الفاسد والدمار الشامل.فتوفر التوبة ما لم توفره أحدث وأقوي وسائل المواجهة بالقمع والسلاح ؛وقاية وحماية للفرد والمجتمع على حد سواء.

وفي رحاب التوبة أيضا تقوى وتَنْشط بل وتتجدد الأفكار الإسلامية الأصيلة الدافعة إلى مواكبة تطورات العصر ، فالتوبة تصحح المسار ، ولا سيما مسار الفكر، وتضمن العودة إلى الأصول الإسلامية الصحيحة الداعمة للتقدم والازدهار، بعيدا عن الزيف

والتقليد ، والإحساس بالاغتراب الثقافي ، فيستقيم سلوك الفرد ، ويسير المجتمع على المنهج الذي رسمه له الإسلام.

وإذا كان حضور العقل وسلامة الفكر واستحضار العقوبة على الذنوب من أبرز ما يتميز به المؤمن ، فان التوبة إلى الله تُعَدُّ علاجا ناجعا سريعا وتصحيحا لما وقع في لَحْظَةٍ تُنُوسِيَ فيها العقل واهتز فيها الفكر، وكما يقول الشيخ الشعراوي: وعليك أن تلتفت إلى دقة النص القرآني : { **إِنَّمَا التوبة عَلَى الله لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السواء بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فأولئك يَتُوبُ الله عَلَيْهِمْ وَكَانَ الله عَلِيماً حَكِيماً** } [**النساء : ١٧**] . وفعْل السوء بجهالة ، أي بعدم استحضار العقوبة المناسبة للذنب ، فلو استحضر الإنسان العقوبة لما فعل المعصية . بل هو يتجاهل العقوبة؛ لذلك جاء حديث النبي ﷺ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: لَا يَزْنِي الزَّانِي حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ. ([139]) "فلو كان إيمانه كاملاً ويتذكر تماما أن الإيمان يفرض عليه عدم الزنا ، وأن عقوبة الزنا هي الجلد أو الرجم ، لما قام بذلك الفعل ". ([140])

يتضح أن للتوبة مقاصد فكرية كثيرة ، منها :، أنها تحافظ على سلامة الجسم والقلب والروح، بالتخلص من مذلة ومرارة الذنب، فيقوي الجسم، وينشط العقل ، ويصفو الفكر، كما أنها، تعد اجتثاثا للفكر الضال المتطرف، كالإرهاب والعنف بالتوقف التام عنه، فتحافظ على الفرد والمجتمع من ناحية ، وتوفر على المجتمع الكثير من نفقات وتبعات المواجهة بالأرواح والسلاح من ناحية أخرى، فضلا عن أنها تُعَدُّ علاجا مأمونا ، وتصحيحا حقيقيا لما يقع من المؤمن من زلات في لحظات الضعف ، تلك التي يغيب فيها ويهتز بسببها الفكر السليم. الحياة، فينعم الفرد، ويزهو المجتمع.

وفى ضوء ما سبق فالتطبيقات التربوية المرتبطة بالمقاصد الفكرية للتوبة في مؤسسات التعليم يمكن أن تتضمن الأمور التالية:

أ ـ أن تتضمن المناهج الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب على التفكير، في أثناء تنظيم تعلمهم للحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد ، وتجنب الحفظ الآلي غير الواعي . ([141])

ب ـ أن تحرص المؤسسة التعليمية على تصحيح المفاهيم الدينية المغلوطة لدي الطلاب، المُحَمَّلَة بصبغات عدائية لكل شيء في الوجود، وخاصة المؤدية إلى العنف والقتل والفساد في الأرض. " **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**" [المائدة/٣٣] ، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :« **لاَ يَزَالُ الْمَرْءُ فِى فُسْحَةٍ**(*) مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا« ([142])، وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : "لَزَوَالُ الدُنيا أهون عند الله من قتل رجلٍ مسلم".([143])

ج ـ تعويد الطلاب على التثبت من كل قضية أو أمر قبل الاعتقاد به أو إصدار الحكم عليه ، تمشيا مع خطوات التفكير العلمي. ([144])

د ـ تبصير الطلاب بخطورة التفكير الخرافي، القائم على الجهل وتزييف الحقائق، وتوعيتهم بأضرار التقليد الأعمى، الخالي من إعمال الفكر وتحكيم العقل.

ه ـ تعويد الطلاب على أسلوب المناقشة والحوار الهادف، القائم على المشاركة الفاعلة، بدلا من أسلوب الجدل والتعصب للرأي والفكر. ([145])

و ـ تشجيع الطلاب على النظرة العميقة للأشياء، بالتركيز على الكيف والنتائج والمحصلات، بدلا من الاعتماد على الشعارات الجوفاء والتصريحات العمياء، الخالية من الوعي وبذل الجهد.

المحور الثاني النتائج والتوصيات والمقترحات.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:ـ

١ـ عُنِي القرآن الكريم والسنة النبوية بموضوع التوبة وما دار في فلكها ومعناها ومقصودها عناية فائقة ، فقد وصلت الآيات القرآنية التي تناولت المادة اللغوية للتوبة مباشرة خمسا وثمانين آية، كما وردت كثير من الآيات التي تعرضت لمعاني التوبة ومدلولها ومقصودها، كالمغفرة، والإنابة، وتكفير الذنوب والخطايا، وتقبل الله للعبد.....، فضلا عن ورود الكثير من الأحاديث النبوية التي تناولت التوبة وما دار في مضمونها .

٢ ـ مفهوم التوبة في الدراسة الحالية يتمثل في: أن يندم المسلم على ما صدر منه من خطأ ، مع الإحساس والاعتراف بعِظم وضرر الذنوب، وبالتالي يتوقف عنها تماما في الحال ، عازما ألا يعود إليها مرة أخرى في المستقبل، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال الصالحة.

٣ـ للتوبة مقاصد تربوية كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم. من أبرزها: المقاصد الأخلاقية ، والنفسية، والصحية، والأمنية ، والاقتصادية، والفكرية.

٤ـ من أبرز المقاصد الأخلاقية للتوبة الدافعية إلى تعديل السلوك الخاطئ ، التزود من الطاعات وترسيخ القيم ، المحافظة علي القيم الأخلاقية.

٥ـ من أبرز المقاصد النفسية للتوبة: تقوية الإحساس بالأمن النفسي ، إعادة الثقة بالنفس وتحقيق الذات ، تقوية الإحساس بالرضا .

٦ ـ توفر التوبة من خلال مقاصدها الصحية حالة عامة من الصحة الجسمية والنفسية للفرد، فهي تعيد الإنسان إلى حالته الطبيعية في تصرفاته وأفعاله ومزاجه

النفسي، وتعيد له السعادة التي غابت عنه بعد الأذى والضرر الذي لحقه من جراء المعصية، وقد اكتسب في رحابها- أي التوبة - قيما ومهارات حيوية ، كالصبر ، والضبط ، و المحافظة على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.ولاشك في أن الإنسان الصحيح جسميا ونفسيا نافع لنفسه خادم ومحافظ على مجتمعه.

٧ - من أبرز المقاصد الأمنية والوقائية للتوبة أن التوبة تفيد في استقرار وحفظ ووقاية المجتمع من كل سوء ، عن طريق التوقف الفوري - بل ولم يغلق الإسلام باب الرجوع والتوقف عن السوء إلى آخر العمر، إلا عند خروج الروح - عن ارتكاب أي فعل سيئ من شأنه الإضرار بالفرد والمجتمع، ليظل الخير في استمرار والشر في انحسار.وبهذا ينصلح أمر الدين بصلاح أمر الدنيا.

٨ - تعد التوبة من خلال مقاصدها الاقتصادية داعمة للاقتصاد محفزة له، عن طريق استثمار كل لحظة من الوقت والجهد والعمل، وخاصة أن الصدر في رحاب التوبة منشرح، والقلب فرِح، والوقت مبارك، والنفس مقبلة وراغبة في كل جهد مفيد، وعمل مثمر، كما أن التوبة كوسيلة من وسائل الكف والتوقف التام وخاصة عن الجرائم، تحسم الداء قبل استفحاله، وتحقن الدماء وتُؤَمِّن الحياة، فيسعد الفرد، وينجو المجتمع.

٩ - توفر التوبة من خلال مقاصدها الفكرية المحافظة على سلامة الجسم والقلب والروح، عن طريق التخلص من مذلة ومرارة الذنب، فيقوي الجسم، وينشط العقل ، ويصفو الفكر، كما أنها تعتبر اجتثاثا للفكر الضال المتطرف، كالإرهاب والعنف بالتوقف التام عنه، فتحافظ على الفرد والمجتمع من ناحية ، وتوفر على المجتمع الكثير من نفقات وتبعات المواجهة بالأرواح والسلاح من ناحية أخرى، فضلا أنها تُعَدُّ علاجا مأمونا ، وتصحيحا حقيقيا لما يقع من المؤمن من زلات في لحظات الضعف والغفلة ، تلك التي يغيب ويهتز فيها وبسببها الفكر المعتدل.

١٠ - تُوصى الدراسة القائمين على بناء المناهج ورسم السياسات ، في كافة المراحل التعليمية، بالاستفادة من المقاصد التربوية لمفهوم(التوبة) في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم ، في بناء الشخصية المسلمة أخلاقيا، ونفسيا، وصحيا ، وامنيا، واقتصاديا ، وفكريا، وتطبيق ذلك تطبيقا فعليا من خلال المحتوى التعليمي والأنشطة المصاحبة.

أهم التوصيات

١ - تضمين جميع المقررات الدراسية سواء بالتعليم قبل الجامعي أو بالتعليم الجامعي موضوعات تتعلق بالتوبة وقصص التائبين ، وتوضيح الفرق بين التوبة في الإسلام والعفو في القانون الوضعي؛لتزيد دافعية الطالب للتوبة فَيُسْعِد نفسه ويحمي مجتمعه.

٢ ـ إعداد الدعاة إلى الله إعدادا تربويا لدعوة الناس ــ ولاسيما الشباب ــ إلى التوبة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، بعيدا عن الغلظة والتنفير من عفو الله.

٣ ـ دعوة الأطباء النفسيين إلى استخدام التوبة في علاج بعض الأمراض النفسية.

٤ ـ يجب على الأسرة تربية أبنائها على ثقافة التوبة إلى الله أولا بأول، حتى لا تترسخ لديه ثقافة الإحساس بالذنب ولوم النفس، فيألفوا الاستسلام والهزيمة أمام أيسر الأخطاء.

المقترحات:

ـ إجراء مزيد من البحوث التربوية، التي ترتبط بالتوبة وقصص التائبين، عن طريق الكشف عن مقاصد تربوية أخري للتوبة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها التربوية .

المراجع

(1) صالح بن غانم السدلان:التوبة إلى الله، معناها، حقيقتها ، فضلها ، شروطها، السعودية، دار بلنسية، ١٤١٦هـ ص٣٨.

(2) محمود المصرى:٤٠سببا لمكفرات الذنوب:القاهرة ، مؤسسة قرطبة، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، ص٤.

(3) أحمد بن حنبل :مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة ، مؤسسة قرطبة، حديث ٣٦٢٧ ، ، ج 1، د.ت، ص

٣٧٦. تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح.ِ

(4) سميه إبراهيم مصطفى عثمان: سيكولوجية التوبة، ماجستير، كلية الآداب ، جامعة أم درمان بالسودان، ٢٠٠٩م، ص٤٤.

(*) الدائب المجتهد: أي المداوم والملازم لطاعِة الله، .دون ملل أو كلل.

(5)أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي التميمي: مسند أبي يعلى، تحقيق : حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، حديث٤٩٥٠، ج ٨، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ص ٣٦١ ، قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف.

(6) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٤، ص٦٥٩. قال الشيخ الألباني : حسن.

(7) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي - الخواطر ، القاهرة، مطابع أخبار اليوم، ص٥٥٨ .

(8) ابن قيم الجوزية:زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ج١، ط٣، ١٤١٨-١٩٩٨م.ص، ص ٩٢، ٩٣.

(9) محمد عبد العليم مرسى:في الأصول الإسلامية للتربية، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ج١، ، ١٤٢١هـ.

(10) محمد بن شاكر الشريف، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، الرياض ، مكتبة فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١٢.

(11) منصور محمود أبوالعدب عمر: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية، "دراسة تحليلية" دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠١٢م، ص٢٠٩.

(12) صالح بن غانم السدلان:التوبة إلى الله، معناها، حقيقتها ، فضلها ، شروطها، مرجع سابق، ص ٢٦.

(13) سليمان الصادق البيرة: من معالم الهدي القرآني في التوبة ، العزيزية ، مكة المكرمة، د ، ن، ١٤٢٦هـ ، ص٣.

(14) رشدي طعيمة:تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية... ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧م، ص ص٣١، ٣٠.

([15]) صالح عبد الرحمن ، وفوده حلمى:المرشد فى كتابة البحوث التربوية، جدة- السعودية ، دار الشروق ، ط٦، ، ١٤١٢م، ص٤٣ ، .ومحمد بن صالح بن على العلوي:خطاب النبي صلى الله وعليه وسلم للطفل المسلم وتطبيقاته التربوية، ماجستير ، كلية التربية، جامعة أُم القرى، ١٤٣٠هـ، ص٣١.

([16]) تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيميه: التوبة والاستغفار، تحقيق محمد عمر ألحاجي عبد الله بدران، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص٨.

([17]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص٧٣٨.

(*) الحَوْبَة: الإثم والحسرة.

([18]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط: القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، ج١.ص٩٠.

([19]) صالح بن غانم السدلان:التوبة إلى الله، معناها، حقيقتها ، فضلها ، شروطها ، مرجع سابق، ص ١٠.

([20])سمية إبراهيم مصطفى عثمان: سيكولوجية التوبة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة ام درمان، ٢٠٠٩ ، ص١٢٤.

([21]) محمد متولي الشعراوي.:التوبة، لقاهرة، مركز التراث الإسلامي ، القاهرة، ٢٠١م، ص٢٩.

([22]) أبو حامد الغزالي:التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، ، ١٩٨٦م، ص ٢١.

([23]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ج٢، ص٥٥٠.

([24]) فؤاد محمد موسى: علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي ، القاهرة ، دار ومكتبة الإسراء، (طنطا) ٢٠٠٤م ص ص ٢٥٦، ٢٦٦.

([25]) محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس (تحايل العملية التعليمية)، العين الإمارات، دار الكتاب الجامعي ، ١٤٢٣هـ٢٠٠٣ م، ص ص ٥٤، ٥٥.

([26]) المرجع السابق نفس الصفحة ، ص ص ٥٤، ٥٥.

([27]) منصور محمود أبوالعدب عمر: الدِلاَلاَتُ التَرْبَوِيَّةُ المُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ الهُدْهُدِ وَالنَّمْلِ والنَحْلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُنَّةِ النَبَوِيَّة وتَطْبِيْقَاتُهَا التَرْبَوِيَّة، دراسة تحليلية ، بحث منشور في المؤتمر الدولي الخامس لكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة ، بعنوان التعليم قبل الجامعي الأزهري والعام وتحديات القرن الواحد والعشرين، الواقع والمأمول في الفترة من٢٧- ٢٨ أبريل ٢٠١٩م.ص١٢٢.

([28]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص١٧.

([29]) أركان سعيد خطاب: دور المؤسسات التربوية في ترسيخ قيم النزاهة لدى الناشئة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، بغداد، مركزالبحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، عدد ٤٠، ٢٠١٤، ص ٥١.

([30]) وسام عباس حسن خضر:التوبة وأثرها في الفرد والمجتمع، ماجستير، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

([31]) يوسف حسين نزال العبسي:التوبة وآثارها التربوية ، ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك بالأردن، ١٩٨٨.

([32]) حاتم رجا محمود عودة: الاستغفار في الكتاب والسنة، ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح بنابلس (فلسطين) ، ٢٠٠٧م

([33]) سمية إبراهيم مصطفى عثمان: سيكولوجية التوبة، ماجستير، كلية الآداب، جامعة ام درمان، ٢٠٠٩.

([34]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٥٢.

([35]) ابن مسكويه:تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق ابن الخطيب، القاهر، مكتبة الثقافة الدينية، ة، د.ت، ص٤١.

([36]) مقداد بالجن :دور التربية الأخلاقية الإسلامية فى بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، القاهرة ، دار الشروق، ، ١٤٠٣هـ .١٩٨٣م، ص١٢.

([37]) خالد عبد الرحمن ياسين أحمد: دور المعاهد الابتدائية الأزهرية فى البناء الخُلُقى لتلاميذها مع الإشارة إلى العوامل المؤثرة فيه ، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٥.

([38]) المرجع السابق ص ص ١٢-١٥.

([39]) منصور محمود أبوالعدب عمر: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص٩٥.

([40]) احمد عزت راجح:أصول علم النفس، القاهرة، دار الكاتب العربي ط٧، ١٩٦٨م، ص٦١.

([41]) فواز بن مبيريك حماد الصعيدي: الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. ص٤٧.

([42]) إجلال محمد سري:علم النفس العلاجي، القاهرة، عام الكتب، ط٢، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م ص ص٨٨، ٢٦٥.

([43]) أبو حامد الغزالي:التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب ، مرجع سابق، ص٢٢.

([44]) أبو عبد الله القرطبي:الجامع لأحكام القران الكريم ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ص ص ١٥٠-١٥١.

([45]) محمد بن يزيد (ابن ماجة :سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت، دار الفكر، باب ذكر التوبة، ج ٢، د.ت، - ص ١٤١٩. قال الشيخ الألباني : حسن

([46]) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي – الخواطر، مرجع سابق ص٢٠٧٤.

([47]) المرجع السابق ص٢٠٧٠.

([48]) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٤، ص٦٥٩. قال الشيخ الألباني : حسن.

([49]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مرجع سابق، ص٨٧.

([50]) محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير مفاتيح الغيب)، لبنان – بيروت، دار الفكر ج١٣ ، ١٤٠١-١٩٨١، ص٦.

([51]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ج ٥ ، ص ٣٠٩.

([52]) إجلال محمد سري:علم النفس العلاجي، مرجع سابق، ص٨٧.

([53]) سميه إبراهيم مصطفى عثمان: سيكولوجية التوبة، مرجع سابق ص ص ١٢٤، ١٢٥

([54]) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي – الخواطر، مرجع سابق، ص٢٠٧٥.

([55]) سليمان الصادق البيرة: من معالم الهدي القرآني في التوبة، العزيزية ، مكة مرجع سابق.ص ص ٨٧، ٨٦.

([56]) منصور محمود أبوالعدب عمر: الدِلاَلاَتُ التَرْبَوِيَّةُ المُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ الهُدْهُدِ وَالنَّمْلِ والنَحْلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُنَّةِ النَبَوِيَّة وتَطْبِيْقَاتُهَا التَرْبَوِيَّةُ، مرجع سابق، ص ٥١.

([*]) لاَ يَكْتَوُونَ: أي لا يتداوون بالكي، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ: لا يفعلون الرقية اعتمادا كليا على الله عز و جل، سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ: سبق إلى الفوز بتلك المنزلة إذ طلبها مندفعا وليس مقلدا.

([57]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: دار الجيل، بيروت - دار الآفاق الجديدة ، باب الدليل على دخول طوائف من أمتي... حديث ٥٤٦ ، ج ١، د.ت ، ص ١٣٧.

([58]) إجلال محمد سري:علم النفس العلاجي، مرجع سابق، ص٢٦٦.

([59]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: مرجع سابق، باب الحث على ذكر الله تعالى، حديث، ٦٩٨١، ج ٨ ، ص٩٩.

([60]) المرجع السابق، ج ٨ ، ص٩٢.

([61]) شهاب الدين محمود الألوسي:روح المعاني، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج١٦، د.ت، ص٢٤١.

([62]) المرجع السابق، ص ٢١٨، ٢١٩.

([63]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١، ص٢٨.

([64]) فرج عبد القادر طه ومحمود السيد ابو النيل وآخرون:معجم علم النفس والتحليل النفسي، بيروت، دارالنهضة العربية، د.ت، ص١٦.

([65]) عادل بن محمدبن العقيلي:الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، بمدينة الرياض ، ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية الأمنية، ١٤٢٥، ٢٠٠٤م، ص ٣٠.

([66]) أبو حامد الغزالي:التوبة إلى الله ومكفرات الذنوب ، مرجع سابق، ص١٧.

([67]) المرجع السابق نفس الصفحة

([68]) أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة ، ج١، د.ت، ص١٢٠.

([69]) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي – الخواطر، مرجع سابق ص٢٠٦٨.

([70]) أحمد بن حنبل :مسند الإمام أحمد بن حنبل، ، حديث ٨٨٨٢، ، ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٧٦

([71]) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي – الخواطر، مرجع سابق ص٢٠٦٩.

([72]) منصور محمود أبوالعدب عمر: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

([73]) أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، تحقيق:محمد عبد الملك الزغبى، القاهرة ، دار المنار ، د.ت، ج ٣ ، ص ٧٣.

([74]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج٢، ص١٠١١..

([75]) جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي :معجم علم النفس والطب النفسي، انجليزي . عربي، القاهرة ، دار النهضة العربية، ج ٧، ١٩٩٥ م، ص٣٤٣٩.

([76]) جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي :معجم علم النفس والطب النفسي، انجليزي . عربي، مرجع سابق٣٤٦٩

([77]) إبراهيم الفقي:الثقة والاعتزاز بالنفس، القاهرة، فدى، ٢٠٠٧.ص٢٤.

([*]) جَدِعَ جَدْعَا: قُطِع طرف من أطرافه، فهو أجدع ، وهي جدعاء. انظر إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مرجع ، ج ١ ، ص ١١٠.

([78]) مسلم بن الحجاج:صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٨، ص٥٤.

([79]) إجلال محمد سري:علم النفس العلاجي، مرجع سابق، ص٢١٧.

([80]) المرجع سابق، ص١٦٢.

([81])محمد متولي الشعراوي.:التوبة، مرجع سابق، ص ص ١٥-١٦.

([*])لاَ يَكْتَوُونَ: أي لا يتداوون بالكي، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ: لا يفعلون الرقية اعتمادا كليا على الله عز و جل، سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ: سبق إلى الفوز بتلك المنزلة إذ طلبها مندفعا وليس مقلدا.

([82]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: مرجع سابق ، باب الدليل على دخول طوائف من أمتي... حديث ٥٤٦ ، ج ١، ص ١٣٧.

([83]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مرجع سابق، ، ج١، ص٢٥١.

([84]) جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي :معجم علم النفس والطب النفسي، انجليزي .عربي، مرجع سابق، ص٣٤٣٩.

([85]) سليمان بن عبد الكريم المفرج:المعاصي سبب المآسي، دومة الجندل ، الجوف، السعودية، دار بلنسية د ت ص١٠.

([86]) مسلم بن الحجاج:صحيح مسلم:مرجع سابق ج١، ، ص٤٦.

([87])محمد عبد الرحمن المباركفوري: تحفة الأحوذي، بيروت، دار الكتب العلمية ج ٧ ، د.ت، ص٣١١.

([88]) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، بيروت ـ لبنان ، مؤسسة الرسالة، ج ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص٥٤٣.

([89]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١، ص٥٠٧.

([90]) جمال ماضي أبو العزايم:القران والصحة النفسية، د.ن، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، ص ٧٣.

([91]) فرج عبد القادر طه ومحمود السيد ابو النيل وآخرون:معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص٢٤٥.

([92]) مايكل أرجايل: سيكولوجية السعادة، ، ترجمة فيصل عبد القادر يوسف، مجلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون بدولة الكويت، عدد١٧٥، يوليو، ١٩٩٣، ص٢١٩.

([93]) احمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مرجع سابق، حديث٢٥٥، ج٤، ص ١٧٦.

([*]) يُغَان : يُغَطِى.

([94]) مسلم بن الحجاج:صحيح مسلم، مرجع سابق، ج٨، ص٧٢

([95]) محمد عبد الرحمن المباركفوري: تحفة الأحوذي، مرجع سابق، ج٩، ص١٠٣.

([96]) سمية إبراهيم مصطفى عثمان: سيكولوجية التوبة ، مرجع سابق، ص ١٢٦.

([97]) جمال ماضي أبو العزايم:القران والصحة النفسية، مرجع سابق، ص ٤٨.

([98]) المرجع السابق ، ص٤٩.

([99])المرجع السابق ، ص ص٦١-٦٢.

([100]) منصور محمود أبوالعدب عمر: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص ٢٠١٦.

([101])المرجع السابق ، ص ٦٤.

([102]) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري، (الجامع الصحيح المختصر) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، اليمامة – بيروت، دار ابن كثير، باب المسلم من سلم المسلمون من، حديث ١٠، ج ١ ، ، ط٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ص ١٣.

([103]) أحمد بن حنبل :مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، حديث٨٨١٢ ، ج ١٤ ، ص ٤١٠.

([104])هلال بن عاطي بن عطية السعدي:تنمية الثقافة الأمنية لدى رجل الأمن في ضوء أساليب التربية الإسلامية، ماجستير، كلية التربية ، جامعة ام القرى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ص١٧.

([105]) المرجع السابق نفس الصفحة.

([106]) حازم حسني حافظ زيود: التربية الوقائية في القرآن الكريم ، ماجستير، كلية الدراسات العليا، ، جامعة النجاح، ، نابلس-فلسطين، ٢٠٠٩م، ص١٥.

([107]) محمد بن عبد الله الزاحم:اثأر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة، القاهرة، دار المنار، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص١٣.

([108]) عبد علي محمد سوادي:الجهود الدولية لتحديد مفهوم الإرهاب ، مجلة رسالة الحقوق العلمية، كلية الحقوق، جامعة كربلاء، العراق ، مجلد ١، عدد١، ٢٠٠٩، ص٥٠.

([109]) يوسف حسين نزال العبسي:التوبة وأثارها التربوية ، مرجع سابق، ص٢.

([110])محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج ١٠، ص٥.

([111]) أبو حامد الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد، القاهرة، طبعة صبيح، د.ت، ص١٣٥.

([112]) منصور محمود أبوالعدب عمر: اغتراب بعض الشباب الجامعي بمصر عن الثقافة العربية الإسلامية ومواجهته من المنظور التربوي الإسلامي، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر بالقاهرة ، ٢٠٠٥م، ص٢٥٥.

([113]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم:، مرجع سابق ، باب بيان تفاضل الإسلام ، وأي أموره أفضل، حديث ١٧٢، ج١، ، ص ٤٨.

([114]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم:، مرجع سابق ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث ٦٧٥١، ج٨، ، ص ٢٠.

([115]) منصور محمود أبوالعدب عمر: الدِلاَلاَتُ التَرْبَوِيَّةُ المُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ الهُدْهُدِ وَالنَّمْلِ والنَحْلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُنَّةِ النَبَوِيَّة وتَطْبِيْقَاتُهَا التَرْبَوِيَّة، مرجع سابق، ص ٥٥.

([116]) فتحي يكن:التربية الوقائية في الإسلام، بيروت ، لبان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨-١٩٩٧م.

([117]) أبو الحسن علي الماوردي: أدب الدنيا والدين، لبنان ـ بيروت، دار المنهاج، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص ٥٩.

([118]) أبو عثمان ا بن بحر (الجاحظ) : أبو عثمان بن بحر(الجاحظ): البيان والتبيين، ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ، ١٩٧٥م. ، ج ٢ ، ص ٣٣.

([119]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ، ج ٢، ص ٧٣٨

([120]) إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص٩٤.

([121]) منصور محمود أبوالعدب عمر: اغتراب بعض الشباب الجامعي بمصر عن الثقافة العربية الإسلامية ومواجهته من المنظور التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١٢٨م.

([122]) إبراهيم الفقي:إدارة الوقت، القاهرة، إبداع للإعلان والنشر، ١٤٣٠-٢٠٠٩م، ص٢٥.

([123]) أحمد بن الحسين البيهقي : شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، حديث١٦٤٨، جزء٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ص٢٧٨.

([124]) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي - الخواطر، مرجع سابق، ص ص٥٥٥٥، ٥٥٥٦.

([125]) المرجع السابق، ص٥٥٥٤.

([126]) علي حمزة عسل الخفاجي: مشكلة الإرهاب، العراق، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مجلد ٥، عدد٤، ٢٠٠٧م ، ص ٣٨٢.

(*) ترشيد الاستهلاك: هو استخدام الموارد المتاحة بالشكل الأمثل من خلال الاعتماد على تقنيات وإجراءات محددة دون إلحاق الأذى بإنتاجية الإفراد وراحتهم.

(*) الإسْرَاف:أي التجاوز عن الحد في الماء] .

([127]) محمد بن يزيد (ابن ماجة :سنن ابن ماجة، مرجع سابق، حديث ٤٢٥ ، باب ما جاء في القصر وكراهية...، ج ١ ، د.ت، - ص ١٤٧. قال الشيخ الألباني : ضعيف

([128]) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : الجامع الصحيح سنن الترمذي، مرجع سابق، حديث ٢٤١٧، باب في القيامة، ج ٤ ، ص ٦١٢ ، قال الشيخ الألباني : صحيح .

([129]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم:مرجع سابق حديث ٢٤٧٣، باب في الكفاف والقناعة، ج ٣ ، ص ١٠٢.

(*) سمحا: جوادا متساهلا يوافق على ما طلب منه . اقتضى: طلب الذي له على غيره .

([130]) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري: (الجامع الصحيح المختصر) ، مرجع سابق، حديث١٩٧٠ ، باب السهولة والمسامحة في الشراء، ج٢ ص٧٣٠

([131]) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ٢، ص٦٩٨.

([132]) محمد البهي:الفكر الإسلامي في تطوره، القاهرة، مكتبة وهبة، ط٢ ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م.، ص٦.

([133]) عباس محمود العقاد:التفكير فريضة إسلامية، القاهرة، نهضة مصر، د.ت، ص ٣.

([134]) المرجع السابق، ص ٦.

([135]) ابن قيم الجوزية:زاد المعاد في هدى سيد العباد، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت .لبنان ، مؤسسة الرسالة، ج ٤، ط٣، ١٤١٨ـ١٩٩٨م، ص١٨٦.

([136]) سميه إبراهيم مصطفى عثمان: سيكولوجية التوبة، مرجع سابق ، ص١٢٧.

([137]) رجب البنا :الأمية الدينية والحرب ضد الإسلام، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٩، ص٢٥٣.

([138]) مرصد الأزهر:الإرهاب الالكتروني إشكالية تواجه الدول، جريدة صوت الأزهر، القاهرة، عدد ١٠٤٩، الأربعاء، ٦من جمادى الأولى، ١٤٤١ ١. من يناير ٢٠٢٠م ، ص٩.

([139]) أحمد بن حنبل :مسند الإمام أحمد بن حنبل، ، حديث ٨٨٨٢، ج ٢ ، ص ٣٧٦.

([140]) محمد متولي الشعراوى : تفسير الشعراوي – الخواطر، مرجع سابق ص ص ٢٠٦٨، ٢٠٦٩.

([141]) يحيي بن عبد الله بن يحيي الرافعي: أثر استخدام بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه ، ماجستير، كلية التربية ، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ.٢٠٠١م، ص٢١.

([*]) فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ: منشرح الصدر، مطمئن النفس في سعة من رحمة الله عز وجل . ما لم يصب دما حراما : طالما أنه لم يقتل نفسا بغير حق .

([142]) محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الديات، حديث ٦٤٦٩، ج ٦ ، ص ٢٥١٧.

([143]) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: سنن النسائي (المجتبى من السنن)، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب

المطبوعات الإسلامية، حديث ٣٩٨٧، ج ٧، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ص ٨٢. قال الشيخ الألباني : صحيح.

([144]) منصور محمود أبوالعدب عمر: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول ﷺ وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص ٢١٥ .

([145]) المرجع السابق، ص ٢١٥ .

ثانيا: المراجع العربية مترجمة باللغة الانجليزية:

Saleh, G. A. (1416 A. H.). *Repentance to God, its meaning, truth, virtue, conditions.* Balencia House.

Mahmoud, A. (2005). *A reason to expiate sins*. Cordoba Foundation.

Ahmad, H. (N. D.) *The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal*. Cordoba Foundation.

Sumaya, I. M. O. (2009). *The psychology of repentance*, MA, Faculty of Arts, Omdurman University, Sudan.

Ahmed, A. A. A. A. (1984). *Musnad Abi Yala, investigation: Hussein Salim Asad.* Dar Al-Mamoun Heritage.

Muhammad, I. I. A. A. (N. D.). *Sahih Al-Gammea, Sunan Al-Tirmidhi, investigation: Ahmed Mohammad Shakir and others.* Arab Heritage Revival House.

Mohammad Metwally Al-Shaarawy (N. D.). *Interpretation of Shaarawy - thoughts*. Today's News Press.

Ibn-Qayyim, A. (1998). *Zad Al-Ma'ad in Hadi Khair Al-Abad, investigated by Shuaib al-Arna'oot, and Abd al-Qadir al-Arna'oot.* Resla Foundation.

Mohammad, A. M. (1421AH). *In Islamic fundamentals of Education*, Alexandria University Library.

Mohammad, S. A. (2006). *Towards an adult Islamic education from childhood to adulthood.* Fahd National Library.

Mansour, M. A. O. (2012). *Educational contents in the sermons and commandments of the Messenger and their educational applications. "Analytical Study"* Ph.D., Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.

Suleiman, A. A. (1426 AH). *One of the features of Quranic guidance in repentance.* Azizia.

Rushdi, T. (1987). *Content analysis in the humanities*. Arab Thought House.

Saleh, A.; Foda, H. (1412 AH). *The guide in writing educational research*. Sunrise House.

Taqi Al-Din, A. A. T. (1994). *Repentance and seeking forgiveness, investigated by Mohammad Omar Al-Haji Abdullah Badran.* Arab Book House.

Ibrahim, M. et.al. (N. D.). *Intermediate dictionary*. Arabic Language Academy.

Somaya, I. M. O. (2009). *The psychology of repentance*, MA, Faculty of Arts, Omdurman University.

Mohammad, M. A. (N. D.). *Repentance.* Islamic Heritage Center.

Abu Hamid, A. (1986). *Repentance to God and expiation for sins*. Quran Library.

Fouad, M. M. (2004). *Curriculum science from an Islamic perspective.* Al-Isra House and Library.

Mohammad, A. (2003). *Introduction to Pedagogy (Circumvention of the Educational Process)*. University Book House.

Mansour, M. A. O. (2019). *Semantic educational derived from the story of Hoopoe, ants and bees in the Holy Quran and the Sunnah and its applications educational, analytical study,* research published in the fifth of the Faculty of International Conference of Al-Azhar University in Cairo Education, entitled Pre-University Education Azhari and the general challenges of the twenty-first century, hope and reality in the period Mn27- 28 April 2019 p. 122.

Arkan, S. K. (2014). The role of educational institutions in consolidating the values of integrity among young people. *Journal of Educational and Psychological Research, 40,* 51.

Wissam, A. H. K. (1403 AH). *Repentance and its impact on the individual and society*, MA. Higher Institute of Islamic Call, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Youssef, H. N. A. (1988). *Repentance and its educational implications,* MA. College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

Hatem, R. M. O. (2007). *Forgiveness in the Book and the Sunnah,* MA. College of Graduate Studies, An-Najah University in Nablus.

Somaya, I. M. O. (2009). *The psychology of repentance*, MA. Faculty of Arts, Omdurman University.

Ibn Miskawayh (N. D.). *Refining morals and purifying races, achieved by Ibn Al-Khatib*, Religious Culture Library.

Miqdad, B. (1983). *The role of Islamic moral education in building the individual, society and human civilization*, Dar Al-Shorouk.

Khaled, A. Y. A. (2005). *The role of Al-Azhar primary institutes in the moral building of their students with reference to the factors affecting it,* Faculty of Education, Sohag, South Valley University.

Ahmed, E. R. (1986). *The origins of psychology.* Arab Writer House.

Fawaz, B. H. A. (2009). *Prophetic educational methods used in guidance and behavior modification and how to activate them with secondary school students, boys*, MA. College of Education, Umm Al-Qura University.

Ijlal, M. S. (1420 AH). *Therapeutic psychology*. general books.

Abu Abdullah, A. (2006). *The collector of the rulings of the Noble Qur'an, investigated by Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki.*

Mohammad, Y. (1419 AH). *Ibn Majah: Sunan Ibn Majah, investigated by Muhammad Fouad Abd al-Baqi*, Dar Al-Fikr.

Muhammad, I. A. A. A. (N. D.). *As-Sahih Al-Gammea, Sunan al-Tirmidhi, investigation: Ahmed Mohammad Shakir and others.* Arab Heritage Revival House.

Mohammad, A. F. (1981). *Interpretation of Al-Fakhr Al-Razi (The Great Interpretation Keys to the Unseen)*. House of thought.

Abu Al-Fida, I. O. K. (1999). *Interpretation of the Great Qur'an.* Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Abu Al-Hussein, M. A. (N. D.). *The correct Gammea called Sahih Muslim.* Dar Al-Jeel, Beirut.

Shihab al-Din, M. A. (N. D.). *Spirit meanings.* Arab Heritage Revival House.

Faraj, A. T.; & Mahmoud, E. A. et.al (N. D.). *Dictionary of psychology and psychoanalysis.* Arab Renaissance House.

Adel, M. A. (2004). *Alienation and its relationship to psychological security, a field study on a sample of students of Imam Muhammad bin Saud*

Islamic University, MA. College of Graduate Studies, Naif University for Security Sciences.

Abu Hamid, A. (N. D.). *Revival of religious sciences.* Knowledge House.

Abu Hamid, A. (N. D.). *Revival of religious sciences, investigation: Muhammad Abd al-Malik al-Zoghbi*. Al-Manar House.

Jaber, A. J.; & Aladdin, K. (1995). *Dictionary of psychology and psychiatry.* Arab Renaissance House.

Ibrahim, E. (2007). *Confidence and self-esteem.*

Suleiman, A. A. (N. D.). *Sins are the cause of tragedies*. Valencia House.

Mohammad, A. A. (N. D.). *Tohfa Al-Ahwadhi*. Scientific Book House.

Mohammad, J. A. (2000). *Jami' Al-Bayan fi Tafseer of the Qur'an, investigated by Ahmed Muhammad Shakir*, Al-Risala Foundation

Jamal, M. A. (1994). *The Qur'an and mental health.*

Michael, A. (1993). *The psychology of happiness, translated by Faisal Abdel Qader Youssef. World of Knowledge magazine*, the National Council for Culture and Arts in Kuwait.

Muhammad, I. A. (1987). *Sahih Al-Bukhari, (The Sahih Al-Mukhtasar Al-Gammea), investigated by: Mustafa Dib al-Bagha.* Dar Ibn Katheer.

Hilal, A. A. A. (2009). *Developing the security culture of the security man in the light of Islamic education methods,* MA, College of Education, Umm Al-Qura University.

Hazem, H. H. Z. (2009). *Preventive education in the Holy Quran*, MA. College of Graduate Studies, An-Najah University, Nablus-Palestine.

Muhammad, A. A. (1992). *Revenge the application of Islamic law in the prevention of crime.* Al-Manar House.

Abd, A. M. S. (2009). International efforts to define the concept of terrorism. *Journal of Scientific Rights Letter. Faculty of Law, University of Karbala.*

Abu Hamid, A. (N. D.). *Economics in belief.* Sobeih edition.

Mansour, M. A. O. (2005). *The alienation of some university youth in Egypt from the Arab-Islamic culture and confronting it from the Islamic educational perspective,* MA, Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo.

Fathi, Y. (1997). *Preventive education in Islam.* Message Foundation.

Abul-Hasan, A. A. (1434 AH). *Literature of the world and religion.* Minhaj House.

Abu Othman, A. (Al-Jahiz); *Abu Othman I. (Al-Jahiz) (1975). The clarification and clarification: Explanation and investigation of Abd al-Salam Muhammad Harun*. Al-Khanji Library.

Ibrahim, I. M. (1995). *Education basics.* Arab Thought House.

Ibrahim, A. (2009). *Time management*. Ebdaa for advertising and publishing.

Ahmed, A. A. (2003). *People of faith, investigation: Abdel Ali Abdel Hamid Hamid*, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution.

Ali, H. A. A. (2007). The problem of terrorism. *Karbala University Scientific Journal, 4,* 5, 382.

Muhammad, A. (1981). *Islamic thought in its development.* Wahba Library.

Abbas, M. A.(N. D.). *Thinking is an Islamic obligation*. Egypt's Renaissance.

Ibn Qayyim, A. (1998). *Zad al-Ma'ad fi Huda Sayyid al-Abbad, investigated by Shuaib and Abd al-Qadir al-Arna'ut.* Message Foundation.

Rajab, A. (1999). *Religious illiteracy and the war against Islam.* Knowledge House.

Al-Azhar Observatory (2020). *Electronic terrorism is a problem facing countries.* Al-Azhar Voice newspaper.

Ahmed, I. (N. D.). *The predicate of Imam Ahmad bin Hanbal.*

Yahya, A. Y. A. (N. D.). *The effect of using some of the courses offered to new students at the Teachers College in Dammam on the growth of the stage of abstract thinking according to Piaget's theory*, MA, College of Education, Umm Al-Qura University.

Ahmed, S. A. A. (N. D.). *Sunan Al-Nasa'i (Al-Mujtaba from Al-Sunan), investigated by: Abdel-Fattah Abu Ghuddah.* Islamic Publications.